

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى



تطور بعض خدمات الحرم النبوي الشريف

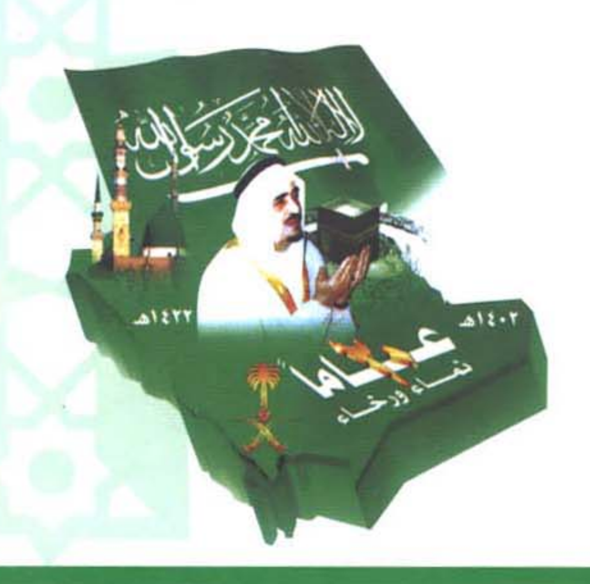
في عهد خادم الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود

حفظه الله

إعـــداد

د/ رضوان فضل الرحمن الشيخ

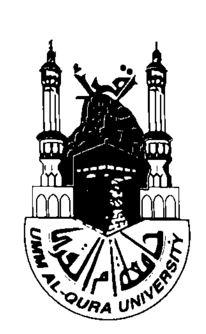


صدرت هذه السلسلة بمناسبة مرور ٢٠ عاماً

على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مقاليد الحكم

١٤٠٢هـ - ١٤٢٢هـ







المملكةالعربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

تطور بعض خدمات الحرم النبوي الشريف
في عهد خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود
حفظه الله

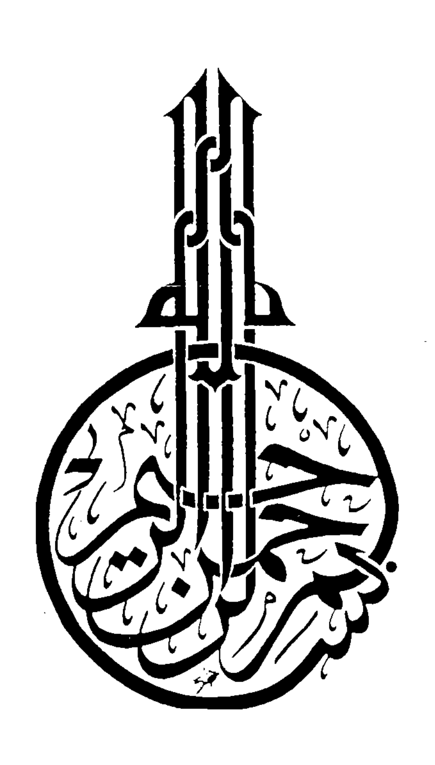
إعـــداد

د/ رضوان فضل الرحمن الشيخ

قسم المناهج وطرق التدريس والوسائل التعليمية - كلية التربية بالمدينة المنورة
جامعة الملك عبد العزيز

ح جامعة أم القرى ، ١٤٢٣هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الشيخ ، رضوان فضل الرحمن
تطور بعض خدمات الحرم النبوي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود . / رضوان فضل الرحمن الشيخ - مكة المكرمة ، ١٤٢٣هـ
١٠٥ صفحه ؛ ٢١ × ٢٧,٥ سم .
ردمك : 9960-03-626-X
١ - المسجد النبوي أ - العنوان .
ديوي ٢١٥,٢ ١٤٢٣/٥٣٩٠

رقم الإيداع : ١٤٢٣/٥٣٩٠
ردمك : 9960-03-626-X



مقدمة معالي الدكتور خالد العنقري

وزير التعليم العالي

الحمد لله فالق الحب والنوى والصلاة والسلام على نبي الحق والهدى وعلى صحبه وسلم تسليماً كثيراً   وبعد :

احتفاءً بمرور عشرين عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم فانه يشرفني أن أقدم للقارئ الكريم سلسلة من الكتب القيمة التي كتبها عدد من الأساتذة المتميزين في جامعات المملكة الثمان عن فترة مهمة من تاريخ بلادنا الكريمة .

وبمناسبة عزيزة مثل هذه المناسبة تتطلب جهداً علمياً وتاريخياً لإنجازات متميزة وأعمال خالدة قام بها خادم الحرمين الشريفين وحكومته الرشيدة . وقد اشتملت هذه الأعمال على بناء وتوسعة الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وعلى خدمة أبناء المسلمين والحرص على تنمية الموارد البشرية في المملكة في مجالات التعليم المختلفة ، خاصة مجال التعليم العالي ، الذي أتشرف بالانتماء إليه وأنشأ خلالها عدداً من الجامعات والكليات الجديدة التي خرجت أجيالاً عدة من المختصين في مجالات الطب والهندسة والعلوم المختلفة .

هذه الجامعات وما تذخر به من أمكانيات مادية وبشرية ماهي إلا ثمرة من ثمار غرس خادم الحرمين الشريفين حفظه الله .

إننا نقدم بهذه السلسلة كتباً عديدة تبرز بعض هذه الإنجازات العلمية والثقافية التي تحققت في عهده حفظه الله . ونأمل في أن توفر هذه الكتب مصادر علمية ووثائق تاريخية تربط جيل اليوم بأجيال المستقبل وتذكر الأبناء بما أسسه وقام به الآباء ، منذ أن وضع أسس هذه المملكة الراسخة مؤسسها المغفور له الملك عبد العزيز رحمه الله ، وحتى واصل البناء راعي حضارتها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود أعزه الله وأيده .

نسأل الله أن يوفقنا جميعاً لكل خير ، وأن يعز ديننا ويرفع من شأن أمتنا ويسدد خطى حامي هذه البلاد ، وولي عهده وسمو النائب الثاني وحكومتهم الرشيدة . لكل تقدم وتطور وعزة وسؤدد .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وزير التعليم العالي

د. خالد بن محمد العنقري

مقدمة المؤلف

أولاً : مشكلة البحث ، والهدف منه ، ومصطلحاته ، وأهميته ، وإجراءات دراسته

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ، الذي شرف الوجود بطلعته، وأنار دياجير الظلام بسنته، وجعل شد الرحال لزيارة حرمه الشريف لكل مبتغي مزيداً من الأجر في دنيته وبعد.

فإن مدينة المصطفى ﷺ الذي تشد الرحال إلى مسجدها لا يستطيع زائر لهذا الحرم الشريف أن ينظر إلى مبناه دون أن يشد انتباهه هذا المبنى الضخم، الذي شيده خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله لراحة ضيوف الرحمن وزوار الحرم النبوي الشريف، لكي يسعدوا بمضاعفة الأجر في الصلاة، والتشرف بالسلام على سيد الخلق في جو روحاني تغمره السكينة والطمأنينة والوقار، وتبدأ مخيلته في استعراض صور من التاريخ المجيد لهذا الحرم الشريف، الذي كانت مساحته عند تأسيسه من قبل المصطفى ﷺ ١٠٥٠م^2 في أول بناء تم في عهده ﷺ، وتلته توسعته عليه أفضل الصلاة والسلام في السنة السابعة من هجرته، حيث بلغت سعة ذلك البناء ٢٤٧٥م^2، وأستمر الخلفاء والملوك والسلاطين يقتدون بسنته إصلاحاً وتوسعة وتعميراً وكان آخر السلاطين

قبل قيام الدولة السعودية هو السلطان عبد المجيد رحمه الله عام ١٢٦٥هـ حيث بلغت سعة بنائه ١٠٣٠٣ م٢، تلتها توسعة الملك المؤسس عبد العزيز رحمه الله عام ١٣٧٠هـ وأكملها ابنه الملك سعود رحمه الله حيث بلغت ١٦٣٢٧م٢، ثم توسعة مبنى الحرم النبوي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين حيث بلغت مساحة الحرم النبوي الشريف ٩٨٣٢٧ م٢، وهي التوسعة التي لم يشهد لها التاريخ مثيلاً.

ولا شك أن الخدمات المادية التي كانت تقدم عندما كان مبنى الحرم النبوي الشريف مبنى بسيطاً وكانت الخدمات محدودة جداً، وعندما تطور المبنى وكثرت محتوياته أصبحت الخدمات المادية التي تقدم أكبر وأكثر تنوعاً، وهي تقدم منذ دخول الزوار إلى تلك الرحاب الطاهرة، حيث يقدم لهم العديد من الخدمات لتسهيل أمور العبادة، وتيسير سلامهم على رسول الهدى ﷺ والصلاة في روضته المشرفة.

هذه الخدمات التي تقدم يعول عليها في تقديم الراحة المصحوبة بأمن وسلامة وتعليم وتثقيف الزائر لهذا الحرم الشريف، حيث أن عمارة المباني بهذه الضخامة، تحتاج إلى جهود كبيرة لصيانة ونظافة وأمن وسلامة وراحة زواره.

ولعله من المعلوم أن السامع لا يستطيع أن يتخيل مدى ضخامة هذه الخدمات، دون أن يدرك حجم هذا المبنى، وما هي الخدمات المتوفرة فيه؟ لأنه قد يطرأ على الذهن أن هذا الحرم المبارك خلال ١٤٢٢عام وهو يقدم هذه الخدمات فما هو الجديد؟ ولكن السؤال الآخر خلال ١٤٢٢عام هل بلغ هذا الحرم الشريف ١٧٪ من سعته الحالية؟ وما هي الأعداد التي كان يستوعبها؟ وما هي

الأعداد التي أصبح يستوعبها بعد توسعته الفهدية، أسئلة كثيرة قد تطرح، ولا يستطيع الفرد الإجابة عنها دون أن يتعرف على الأرقام التي توضحها، ودون أن يلم بتاريخ بناء هذا المسجد الكريم والحرم المبارك، ويتعرف من خلال ما دونه التاريخ، على الخدمات المادية الموجودة فيه، لذلك وجد الباحث أنه من الضروري للإجابة على هذه التساؤلات أن يقوم بدراسة لتاريخ بناء هذا المسجد والخدمات التي كانت تقدم ولذلك فإن هذا البحث يطرح السؤال التالي:

ما أبرز الإنجازات التي تمت في تطوير خدمات الحرم النبوي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز؟

وللإجابة الواقعية عن هذا السؤال فإنه من الضروري معرفة حجم الحرم النبوي الشريف منذ تأسيسه إلى اليوم لمعرفة التطور الذي طرأ على الخدمات التي تقدم للمقيمين والزائرين، لذلك فإنه من الضروري أن يتفرع هذا السؤال إلى عدة أسئلة هي:

س١- ما هي أبرز مظاهر التطورات التي طرأت على مبنى الحرم النبوي الشريف منذ تأسيسه إلى عهد خادم الحرمين الشريفين؟

س٢- ما هي الأعمال التي بذلت من قبل خادم الحرمين الشريفين لتطوير خدمات الحرم النبوي الشريف؟

س٣- ما هي أبرز الخدمات التي تقدم في الحرم النبوي الشريف في السابق وفي الوقت الحالي؟

٢ - هدف البحث :

يهدف هذا البحث إلى رصد وإبراز الإنجازات، التي تمت في تطور خدمات الحرم النبوي الشريف، في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، بهدف معرفتها، والاستفادة منها، وإبرازها للقارئ الكريم لتوضيح الجهود الفعلية التي قام بها خادم الحرمين الشريفين من خلال زياراته المتكررة للمدينة المنورة وثمار هذه الجهود.

٣ - مصطلحات البحث :

الحرم النبوي الشريف: هو المسجد الذي قام ببنائه النبي ﷺ ووسع بناءه كل من جاء بعده؟

خادم الحرمين الشريفين: هو الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود الذي وفقه الله سبحانه وتعالى إلى أن يستبدل لقب صاحب الجلالة بهذا اللقب الذي شرفه الله به.

الشام: هي الجهة الشمالية من المسجد النبوي الشريف.

القبلة: هي الجهة الجنوبية من المسجد النبوي الشريف.

الذراع: هو ذراع الآدمي وهو شبران تقريباً وهو ٤٥سم تقريباً.

٤ - منهج البحث :

يستخدم هذا البحث المنهج الوصفي إلى جانب المنهج التاريخي وذلك من خلال استقصاء للتطورات التي حدثت في الخدمات المقدمة في مبنى الحرم النبوي الشريف، وجمع المعلومات ومعرفة الحقائق للوصول إلى مفاهيم واقعية عن الخدمات التي تقدم في هذا الحرم النبوي الشريف.

كذلك وصف موجز لبعض التطور الذي طرأ على مبنى الحرم النبوي الشريف خلال ١٤٢٢عام وتسجيلها، بقصد إبراز التطورات التي حدثت وحجم الخدمات المقدمة، لاكتشاف ما يساعد الباحث على معرفة مدى الجهد الذي بذل من قبل خادم الحرمين لتطوير هذه الخدمات.

٥ - أهمية البحث :

تنبع أهمية هذا البحث من جهة أنها تحقق ما يلي:

أ- الوقوف على بعض جوانب التطور الذي حدث في بعض الخدمات المقدمة لزوار الحرم النبوي الشريف.

ب- تقديم صورة واقعية للجهد المميز الذي بذله خادم الحرمين الشريفين للوصول إلى هذه الخدمات.

ج- إبراز أهم الخدمات التي قدمها خادم الحرمين الشريفين لخدمة الحجاج والمعتمرين وزوار الحرم النبوي الشريف خدمة للإسلام وأهله.

د- إبراز بعض الخدمات الموجودة لكي يتم الاستفادة منها من قبل رواد الحرم النبوي الشريف.

هـ- إبراز بعض الجوانب الخاصة بتيسير العبادة لزوار الحرم النبوي الشريف.

و- إبراز بعض الجوانب الخاصة بتعليم وتثقيف زوار الحرم النبوي الشريف.

ز- إبراز بعض الجوانب الخاصة بسلامة وأمن زوار الحرم النبوي الشريف.

٦ - إجراءات البحث :

أ- مسح موجز لتاريخ عمارة وتوسعة الحرم النبوي الشريف، وتحديد أبرز التطورات التي حدثت في مبنى الحرم النبوي الشريف.

ب- تتبع الزيارات المكثفة التي قام بها خادم الحرمين الشريفين للمدينة المنورة ومعرفة نتائجها على توسعة الحرم النبوي الشريف وتطوير خدماته.

ج- التعرف على بعض الخدمات الموجودة في المسجد النبوي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين من خلال ما كتب ومن خلال زيارة سوف يقوم بها الباحث للرئاسة العامة لخدمة الحرمين الشريفين.

٧ - حدود البحث :

بما أن البحث عن بعض خدمات خادم الحرمين الشريفين، فقد التزم الباحث بعدم الكتابة عن تطور المدينة المنورة في عهد خادم الحرمين الشريفين، حتى لا يخرج البحث عن موضوعه. وسيقتصر البحث على تقديم موجز لعمارة

وتوسعة الحرم النبوي الشريف، كتوطئة لما يأتي بعدها، كما أن الباحث سوف يقتصر على جانب تطور بعض الخدمات في الحرم النبوي الشريف، في مجال خدمة وتيسير العبادة، وفي مجال التعليم والتثقيف، وفي مجال الأمن والسلامة.

أولاً : موقع الحرم النبوي الشريف :

يقع هذا المكان المبارك في قلب المدينة المنورة طيبة الطيبة الواقعة على خط عرض ٢٤,٢٨ شمالاً وخط الطول ٣٩,٣٦ شرقاً في منطقة تتوسط العالم الإسلامي، كما أنها تتوسط الإقليم الغربي من المملكة العربية السعودية (الرويثي، ١٤١٧هـ: ١٧). هذا الموقع الهام جعل لها مكانة تجارية قبل الإسلام، إضافة إلى ذلك فقد اشتهرت المدينة المنورة كونها واحة زراعية، تشهر بزراعة العديد من الفواكه والخضراوات والحبوب وخاصة زراعة التمور، وقد عرفت في الجاهلية باسم يثرب، وكان لها أهمية تجارية. ومنذ هجرة المصطفى ﷺ أصبحت من أهم المدن الإسلامية وهي المدينة الثانية بعد أم القرى.

ولعل الباحث في التاريخ يدرك أهمية أول عمل قام به النبي ﷺ عند قدومه للمدينة المنورة وهو تأسيس المسجد النبوي الشريف، ففي رحاب هذا الحرم النبوي الشريف وحوله، تكونت مدرسة العلم والإيمان وبذلك أصبح الحرم النبوي الشريف هو أول جامعة إسلامية، خرج طلابها يدعون العالم إلى دعوة الخير والسلام ويحاولون جاهدين أن ينقذوا الأمم والشعوب، ويرشدوهم إلى طريق الجنة من خلال الكتاب والسنة، فخرج طلاب هذا الحرم النبوي الشريف بمشاعل الهدى يضيئوا دياجير

الظلام في الكون أجمع، لذلك كانت هذه البلدة المباركة محل عناية ورعاية من كل مسلم، وأصبحت العناية بها وبشؤونها من المهام التي سعى الخلفاء والملوك وجميع الحكام، وأصحاب الجاه من المسلمين في كل زمان ومكان أن يرعوا هذه الشؤون، وأن يقوموا بخدمة هذه البلدة المباركة(رجب، ١٣٩٩هـ: ٣٥-٣٨). وبذلك يجد الباحث أن الحرم النبوي الشريف كان له الدور الريادي في تحويل مستوطنات يثرب المتقطعة إلى شيء واحد له أسسه وأهدافه وغاياته تجمعه مدينة واحدة، أو نظام حضاري مترابط يدور حول نواة رئيسية أساسية هي الحرم النبوي الشريف، ولذلك نجد أن توسع المدينة المنورة الأفقي والرأسي، هو استجابة لتوسعة الحرم النبوي الشريف وليس العكس، بدلالة عدم التناسب بين الزيادة في المعدلات المساحية للتوسعة الفهدية ومعدلات نمو السكان والمقيمين في المدينة المنورة، فقد جعلت هذه التوسعة المباركة لخدمة الإسلام والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها (الرويثي والخوجلي، ١٤١٨هـ: ٦٠٨).

وبذلك يجد الباحث في تاريخ هذه المدينة أن المدينة المنورة أصبح لها بعداً آخر في موقعها يمكن أن يطلق عليه البعد الثقافي فقد مارست هذه المدينة وظيفة المركز الثقافي العالمي منذ أن وطئت أقدام المصطفى هذه البلدة، بعد أن قدم إليها من مكة المكرمة مهاجراً وأصبح لدعوته الشريفة العديد من المعتنقين، وأخذ في مسجده يرشدهم ويعلمهم، فتخرج من صحابته الكرام من هذا الحرم النبوي الشريف العديد من الدعاة والعلماء، وأصبحت هذه البلدة مقصد العلماء وطلبة العلم، يأتيها المفكرون والعلماء من كافة أرجاء العالم وهي بحمد الله لا زالت تمارس دورها الريادي حتى اليوم (الرويثي، ١٤١٧هـ: ٢١).

ثانياً : تأسيس الحرم النبوي الشريف :

في السنة الأولى من الهجرة عندما وصل النبي ﷺ إلى المدينة المنورة مهاجراً، كان باكورة أعماله المباركة شراء مكاناً لمسجده الشريف وهو المكان الذي بركة فيه ناقته القصواء، وجعل قبلته إلى بيت المقدس، أعاده الله إلى يد المسلمين وجعل طول مسجده سبعون ذراعاً كما جعل عرضه ستون ذراعاً، أو أزيد (العباسي، د.ت: ١٠٨).

وجعل أساس المسجد قرابة الثلاثة أذرع من الحجارة، كما جعل عليه الصلاة والسلام حيطانه من اللبن، وأعمدته من جذوع النخل، وسقفه من الجريد (البرزنجي، ١٤١٦هـ: ٣٨-٣٩). كما أنه ﷺ جعل له ثلاثة مداخل يقع الباب الأول في شرق الحرم النبوي الشريف، وكان يسمى باب عثمان لمواجهته لدار سيدنا عثمان بن عفان ﷺ ثم أشتهر بباب جبريل، وبابٌ آخر في غربه عرف بباب عاتكة ثم أشتهر بباب الرحمة،وثالث في جنوبه أي من جهة القبلة اليوم.

وظل ﷺ في هذا المسجد على هذه الكيفية إلى أن أمر الله عز وجل حبيبه ﷺ بالاتجاه نحو بيته الحرام أي نحو الكعبة المشرفة امتثالاً لقوله تعالى (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) (سورة البقرة : ١٤٤)، وكان ذلك في السنة الثانية من هجرته عليه الصلاة والسلام وبسبب هذا الحدث أغلق الباب الجنوبي، وفتح مقابل له في شمال مسجده.

وعندما شعر ﷺ بحاجة المسلمين إلى توسعة للمسجد قام بعد عودته من غزوة خيبر سنة ٧ هـ بتوسعة في شرق مسجده وشماله حيث اصبح الحرم النبوي الشريف مربعاً طوله مائة ذراع، وعرضه مائة ذراع (بري، ١٤١٥هـ: ١٩).

وبذلك يتضح، أن المسجد عند تأسيسه كان طوله حوالي ٣٥ متراً وعرضه ٣٠ متراً وبعد توسعته المشار إليها سابقاً أصبح طوله ٥٠ متر وعرضه ٥٠ متراً وظل بهذا الحجم حتى وفاته ﷺ، يمتد من الشمال حتى نهاية العمارة المجيدية اليوم ومن الجنوب عند القبلة إلى السور النحاسي الأصفر المتشابك والواقع على يمين ويسار المحراب النبوي الشريف، ومن الغرب إلى حدود الأعمدة التي كتب عليها (حد مسجد النبي ﷺ) (إمام، ١٤٢٠هـ: ٨).

وقد وجد الباحث أن معظم من تشرفوا بالكتابة عن مسجده ﷺ قد أخذوا بهذه النصوص، إلا أن صاحب الجواهر الثمينة في محاسن المدينة ذكر ما أشار إليه بعض أهل السير أن النبي ﷺ أول ما اختط مسجده على مساحة تقدر بمائة في مائة ذراع، وأنه بعد فتح خيبر بناه ثانياً وزاد عليه (كبريت، ١٤١٧هـ: ٩٣)، وقوله هذا مخالف لما كتبه العديد ممن أرخوا لهذا المسجد. ويتضح من خلال ما أورده العديد من الباحثين أن النبي ﷺ بنى مسجده مرتين مرة حين قدم من مكة المكرمة مهاجرا، وكان ذرعته أقل من مائة في مائة، وأنه عليه الصلاة والسلام بعد فتح خيبر بناه مرةً ثانية وجعل طوله وعرضه مائة في مائة ذراعاً (عبد الرزاق، ١٤٠١هـ: ٢٠٩). وقد أوضح (مصطفى) أنه بعد عودته ﷺ من خيبر في شهر محرم من السنة السابعة من الهجرة النبوية، قام بتوسعته

وأصبح للمسجد ثلاثة أروقة لجهة القبلة بكل صف منها تسعة أعمدة (أسطوانات) وكانت هذه الأعمدة من جذع النخل، ولم يشتمل الحرم النبوي الشريف على مئذنة ولا محراب مجوف، وقد صنع له منبراً من خشب الأثل يتكون من درجتين ومقعد، وكان عرضه ذراعاً وطوله ذراعين وارتفاعه ذراعين (مصطفى، ١٩٨١م: ٥٨-٥٩).وبعد هذه الفترة المباركة وهي أعظم فترة عرفها التاريخ حيث أسس الحرم النبوي الشريف أصبح من الأهمية بمكان لمعرفة الخدمات التعرف على تاريخ هذه المسجد للإجابة على السؤال الأول الذي طرحه الباحث وهو: ما هي أبرز مظاهر التطور الذي طرأ على مبنى الحرم النبوي الشريف منذ تأسيسه إلى عهد خادم الحرمين الشريفين؟

وللإجابة على هذا السؤال فإن الباحث سوف يتناول تاريخ عمارة المسجد النبوي الشريف ويقدم لمحة تاريخية عن إصلاح وتوسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف بعد وفاة رسول الله ﷺ.

الباحث
د. رضوان فضل الرحمن الشيخ



الفصـــل الأول

لمحة تاريخية
عن إصلاح وتوسعة عمارة المسجد النبوي الشريف
بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم



أولاً : توسعة الحرم النبوي الشريف في عهد الخلفاء الراشدين .

ثانياً : توسعة الحرم النبوي الشريف في عهد الدولة الأموية .

ثالثاً : توسعة الحرم النبوي الشريف في عهد الدولة العباسية .

رابعاً : توسعة وعمارة وإصلاح الحرم النبوي في عهد المماليك .

خامساً : توسعة وعمارة وإصلاح الحرم النبوي في عهد الدولة العثمانية .

سادساً : توسعة وعمارة وإصلاح الحرم النبوي الشريف في العهد السعودي .

سابعاً : التوسعة والعمارة الفهدية للحرم النبوي الشريف .



أولاً : توسعة الحرم النبوي الشريف في عهد الخلفاء الراشدين :

كانت فترة خلافة سيدنا أبا بكر الصديق ﷺ وجيزة، وكان منشغلاً بحرب المرتدين والفتوحات، ولم تظهر الحاجة للزيادة في حرم النبي ﷺ، فلم يزد في الحرم النبوي الشريف شيئاً، ولم يقم إلا بعملية إصلاح دعت الحاجة إليها حيث كان الحرم النبوي الشريف من جذوع النخل كما سبق توضيحه، وكان سبب تلفها أنها نخرت ، فقام بتجديد الأعمدة التي نخرت وقام بتغييرها، وأعاد بناءها بجذوع النخل كما كانت، محافظا على مكان كل جذع وضعه النبيﷺ، وأصبح عمله المحمود سنة حافظ عليها كل من قام بعمارة وإصلاح الحرم النبوي الشريف.

وفي عام ١٧ هجرية ظهرت الحاجة إلى التوسعة وإعادة بناء الحرم الشريف فقام سيدنا عمر بن الخطابﷺ بعمارته وتوسعته حيث جعل طوله ١٤٠ ذراعاً وعرضه ١٢٠ ذراعاً، وبذلك يتضح أن الزيادة في الحرم النبوي الشريف أصبحت قرابة ١١٠٠ م٢ (دفتردار، وفقيه، د.ت: ٢٧).

وقد حرص سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ أن تكون توسعته تحقق ما أشار به رسول الله ﷺ عند ما أشار بيده تجاه القبلة فكانت زيادة سيدنا عمر اهتمت بتقديم موضع القبلة تجاه المكان الذي أشار ﷺ إليه (المراغي، ١٤٠١هـ: ٤٦).

فتقدم عشرة أذرع من جهة القبلة، وثلاثين ذراعاً من جهة الشمال وعشرين ذراعاً من جهة الغرب، وقد كانت من نفس المواد التي أستخدمها رسول الله ﷺ فقد استخدم ﷺ في توسعته الجديدة أعمدة من جذوع النخل، والطوب واللبن لبناء الأسوار وعملت لياسة طينية فوق الأروقة الأربعة (السمهودي، ١٣٩٢هـ : ٢٥٦-٢٥٨).

وجعل للمسجد ستة أبواب، بابان عن يمين القبلة، وبابان عن يسارها ولم يغير باب عاتكة، ولا الباب الذي كان يدخل منه ﷺ، وفتح باباً جديداً عند دار مروان بن الحكم، وفتح بابين في مؤخرة المسجد (ابن النجار، ١٤١٧هـ: ١٥١).

وفي شهر ربيع الأول عام ٢٩هـ في عهد ثالث الخلفاء الراشدين سيدنا عثمان بن عفان ﷺ شعر بحاجة المسلمين إلى توسعة وعمارة الحرم النبوي الشريف، حيث أشار عليه أهل الحل والعقد في خلافته بعمارته بالحجارة المنحوتة (المنقوشة) والجص (القصة) وأعمدته من الحجر المنحوت، ووضع فيها قطع من الحديد، وفيها الرصاص، كما جعل سقفه من الساج، وعمل فتحات في الحائط الشرقي والغربي وقد أدخل فيه العديد من دور الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وكان إدخالها عن طريق الشراء أو العوض، وقد شملت زيادته على عشرة أذرع من جهة القبلة، أي عند المحراب العثماني الذي يصلي فيه إمام الحرم النبوي

الشريف في هذه الأيام، حيث كانت زيادة سيدنا عثمانﷺ من جهة الجنوب هي آخر الزيادات من هذه الجهة، كما أنهﷺ زاد عشرين ذراعاً من جهة الشمال، ومن الناحية الغربية عشرة أذرع (الأنصاري، ١٤١٦هـ: ٩٢-٩٧).

ويتفق (دفتردار وفقيه) مع (الأنصاري) أن التوسعة كانت من الجهتين الجنوبية والغربية ويختلفا عنه في الجهة الشمالية، حيث أن (الأنصاري) يورد عشرين ذراعاً وهما أوردا عشرة أذرع، علماً أنهما اتفقا على أن مساحة التوسعة الإجمالية هي ٤٩٦ م٢ (دفتر دار وفقيه، د.ت: ٢٨). بينما يرى ابن النجار أنها من جهة الشام خمسين ذراعاً (ابن النجار، ١٤١٧هـ: ١٥٥). وكانت نهاية العمل في التوسعة أول محرم عام ٣٠ هـ وجعل طوله ١٦٠ ذراعاً وعرضه ١٥٠ ذراعاً.

ثانياً : توسعة الحرم النبوي الشريف في عهد الدولة الأموية ٤٠-١٣٢هـ :

لم يشهد الحرم النبوي الشريف أية توسعة كما يبدو للباحث إبان العهد الأموي عدى ما قام به الوليد بن عبد الملك، عندما أمر عامله على المدينة المنورة، عمر بن عبد العزيز رحمه الله، حيث وسع الحرم الشريف ليصبح مائتي ذراع في مائتي ذراع، ففي شهر صفر عام ٨٨هـ قام بهدم ما أشترى من دور لتوسعة الحرم النبوي الشريف، وقام بهدم المسجد القديم، وبدأ البناء ، وجعل الأساس من الحجارة، وجمع أعيان المدينة وتحرى القبلة وجعل أثناء الهدم لا ينزع حجراً إلا وضع مكانه حجراً، وكتب بعض السور القرآنية على جدار القبلة، وجعل زينته من الفسيفساء، وبنى مقصورة ليصلي فيها الإمام، وقد تضمنت الفسيفساء تصاوير

أشجار مختلفة الصفات، مائلة الأغصان بثمرها، والمسجد كله على هذه الصفة، ولكن الصنعة في جدار القبلة أحفل.

أما البناء فقد كان من الحجارة المنحوتة والجص، والأعمدة من قطع الحجارة المنحوتة، وقد صنع السقف من خشب الساج، وكان للمسجد سقفان لمقاومة الأحوال الجوية المتقلبة، وقد قام بتكسية داخل المسجد بإزار من رخام، وجعل له أربع عشرة نافذة، وزيد في عدد درجات المنبر ست درجات فبلغت بذلك تسعاً، وأحيط المسجد بأربع مآذن. وهو أول من جوف المحراب، وحافظ على الأبواب التي كانت في عهد الخلفاء الراشدين وزاد عليها (الأنصاري، ١٤١٦هـ: ٩٩-١٠٩) وبقي الحرم النبوي الشريف على حاله بعد عمارة الوليد التي بلغت عند (الوكيل) ٢٧٦٨ م٢ (الوكيل، ١٤١٩هـ: ١٢٣). بينما عند (الكردي) ٢٣٦٩ م٢ (الكردي، د.ت: ٢٦٢) وعند (حافظ) ٢٣٦٩ م٢ (حافظ، ١٤٠٥هـ: ٨٣). وكذلك عند (دفتردار وفقيه) بينما في دليل المدينة المنورة في عهد خادم الحرمين الشريفين ٢٣٦٢م٢ (الغرفة التجارية الصناعية بالمدينة المنورة، ١٩٩٤م: ٥٠).

ثالثاً: توسعة الحرم النبوي الشريف في عهد الدولة العباسية ١٣٢-٦٥٦هـ:

ظل الحرم النبوي الشريف على حاله بعد عمارة الوليد بن عبد الملك عام ٨٨هـ-٩١هـ وقد أجرى خلفاء الدولة العباسية بعض الإصلاحات، منها ما قام به المنصور العباسي رحمه الله في عام ١٤٠هـ حيث قام بتظليل رحبة المسجد، وفي عام ١٥١هـ قام والي المدينة بنقض الرخام الذي كان عليه المنبر وقام بتوسعة

المنبر النبوي الشريف، وفي عام ١٦١هـ جدد عمارته الخليفة المهدي العباسي وزاد مائة ذراع في الجهة الشمالية وقد بلغت توسعته ٢٤٥٠ م٢ وقد استمر العمل في بناء الحرم النبوي الشريف قرابة الأربعة أعوام حيث،بدأت أعمال التوسعة والبناء في عام ١٦١هـ وانتهت سنة ١٦٥هـ (دفتردار وفقيه، د.ت: ٢٩). وقد اقتصرت توسعة المهدي رحمه الله على زيادة مائة ذراع من الجهة الشامية فقط (السمهودي: ١٤٠١هـ: ٥٣٦).

أما الإصلاحات التي قام بها العباسيون فهي متعددة وقد أورد (الأنصاري) أنه في عام ١٩٣هـ في عهد هارون الرشيد رحمه الله تم إصلاح سقف المسجد من جهة القبر النبوي الشريف وجعل بين القبلة والصحن حجارة مربعة لمنع تسرب مياه الأمطار إلى داخل الحرم النبوي الشريف، وفي عام ٢٠٢هـ في عهد المأمون رحمه الله أجريت ترميمات وإصلاحات في بعض أجزاء الحرم النبوي الشريف، وفي عام ٢٤٦هـ قام المتوكل رحمه الله بعمل وزرة من رخام في الجدار، وتم تبليط الأرض بالرخام الأبيض، وتكسية بعض الحوائط بالفسيفساء وترميمها، وفي عام ٢٨٢هـ في عهد المعتضد رحمه الله ثم ترميم الواجهة الشرقية المطلة على الصحن، وفي عام ٥٤٨هـ في عهد المقتفي قام جمال الدين الأصفهاني وزير بني زنكي بتجديد وزرة الرخام التي كانت على جدران القبر الشريف الخارجية كما قام في عام ٥٥٧هـ بعمل حائط من الرصاص حول القبر الشريف بأمر من نور الدين زنكي عندما تعرض القبر النبوي الشريف لمحاولة نبش قام بها بعض الحاقدين من الكفرة الذين تسللوا إلى المدينة المنورة في تلك الفترة، وفي عام ٥٦٦-٥٧٥هـ في

ولاية المستضيئ رحمه الله أتم حسين بن أبي الهيجاء كسوة الحوائط الخارجية للقبر النبوي الشريف وكانت الكسوة من الرخام، وفي عام ٥٧٦هـ قام الخليفة الناصر لدين الله بتجديد الحائط الشرقي للمئذنة الشمالية الشرقية، وشيدت قبة في وسط الصحن لحفظ الذخائر وذلك عام ٥٨٩هـ، كما جدد المنبر الأموي سنة ٥٩٣هـ، وتوالت أعمال الإصلاح في ولاية المستعصم بالله عام ٦٥٥هـ حيث قام بإصلاح الحريق الذي تعرض إليه المسجد النبوي الشريف في رمضان عام ٦٥٤هـ، إلا أنه تعذر إعادة بنائه بسبب استيلاء التتار على بغداد عام ٦٥٦هـ.

رابعاً : توسعة وعمارة وإصلاح الحرم النبوي في عهد المماليك ٦٥٧ - ٩٢٣ هـ :

بعد الحريق الهائل الذي لم يبق خشبة واحدة في سقف الحرم النبوي الشريف تضافرت جهود الأمة المسلمة في عمارته، وذلك بمشاركة إسلامية حيث قام في عام ٦٥٥هـ المستعصم بالله بإرسال الصناع والآلات بصحبة حجاج العراق وأبتدئ بعمارة الحرم فسقفوا في ذلك العام الحجرة الشريفة وما حولها إلى الحائط القبلي وكذلك الحائط الشرقي إلى باب جبريل عليه السلام، ومن الجهة الغربية الروضة الشريفة جميعها إلى المنبر الشريف.

وبعد القضاء على الخلافة في بغداد عام ٦٥٦هـ وصلت الآلات من مصر من قبل الملك المنصور نور الدين علي بن الملك المعز عز الدين أيبك الصلاحي، وشارك من اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف بن الملك المنصور نور الدين عمر بن علي

بن رسول حيث بعث بالآلات والأخشاب، فعملوا إلى باب السلام المعروف قديماً بباب مروان، كما بعث منبراً ظل يخطب عليه إلى أن قام الظاهر بيبرس بعمل منبر جديد وخلع هذا المنبر، ولم تستقر الأوضاع في مصر فقد تم عزل الملك المنصور نور الدين علي، وتولى مكانه مملوك أبيه الملك المظفر سيف الدين قطز المعروف (بمحمود) قائد معركة عين جالوت الشهيرة التي خذل فيها أهل الكفر في رمضان ٦٥٨هـ وقتل بعد الواقعة بشهر وهو داخل إلى مصر، وكان العمل في الحرم النبوي الشريف في تلك السنة من باب السلام إلى باب الرحمة، ومن باب جبريل إلى باب النساء، ثم تولي مصر الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي المعروف بالبندقداري فعمل في أيامه باقي الحرم النبوي الشريف من باب الرحمة إلى شمال الحرم، ثم إلى باب النساء، وأكمل سقف المسجد كما كان قبل الحريق (المطري، ١٤٠٢هـ: ٢٨-٢٩). واستبدل المنبر الذي سبق الإشارة إليه وكان ذلك عام ٦٦٦هـ، ومن أعمال الظاهر بيبرس أيضاً عمل مقصورة من خشب حول القبر النبوي الشريف وما يعرف ببيت فاطمة رضي الله عنها، وفي عام ٦٧٨هـ قام السلطان المنصور سيف الدين قلاوون بإبدال سقف الحجرة الشريفة وبناء قبة عالية لحماية الحجرة الشريفة من نزول المطر عليها، وفي عام ٦٩٤هـ في عهد السلطان زين الدين كتبغا، قام بإكمال أعمال المقصورة الخشبية بشكل شباك بينها وبين السقف. وفي عام ٧٠١هـ في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون قام بإصلاح سقف الروضة الشريفة، كما جدد سقف الأروقة الشرقية والغربية على الصحن وجعلها سقفاً واحداً على منسوب السقف الشمالي الذي عمل في عهد

الظاهر بيبرس، كما تم في عهده بناء منارة باب السلام، وصرف عليها من ذخائر الحرم النبوي الشريف ومن أثمان ما بيع من ذخائر. وفي عام ٧٢٩هـ زيد في الجزء المسقف من مظلة القبلة، وقد اتسمت أعمال الملك الناصر محمد بن قلاوون بسمات لا يشاركه فيها من سبقه من حكام المسلمين، وفي عهد السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاوون أجريت سنة ٧٥٥هـ بعض الإصلاحات في المسجد النبوي الشريف، وجددت ألواح الرصاص التي كانت على القبة بالحجرة الشريفة، كما أُصلحت القبة الشريفة مرة أخرى في زمن السلطان شعبان حسن بن محمد بن قلاوون وذلك سنة ٧٦٥هـ وبعد عامين أقيم للمسجد شرفات أعلى الواجهات وأعماله هذه كما يرى (الأنصاري) هي خاتمة الأعمال في العصر المملوكي البحري. (الأنصاري، ١٤١٦هـ: ١٢٤-١٢٥).

تولي المماليك الجركسية مقاليد الحكم منذ عام ٧٨٤هـ فقاموا بالمحافظة على عمارة الحرم النبوي الشريف التي قام بها المماليك البحرية، كما أنهم أرسلوا العديد من الهدايا إلى الحرم النبوي الشريف منها بعث المنبر إلى الحرم النبوي الشريف هدية من قبل أول سلاطينهم السلطان برقوق وكان ذلك في عام ٧٩٨هـ، وفي عام ٨٢٠هـ أرسل السلطان المؤيد أبو نصر شيخ المحمودي منبراً آخر بديلاً لمنبر السلطان برقوق، وفي عام ٨٣١هـ تم إصلاح الرواقين المطلين على الصحن اللذين أضافهما في السابق الناصر محمد بن قلاوون كما قام بإصلاح جزء من سقف الجناح الشمالي بجوار المئذنة الشمالية الشرقية (السنجارية) وكانت هذه الإصلاحات في عهد السلطان برسباي الدقماقي الظاهري. وفي عام ٨٥٢هـ قام

السلطان الظاهر سيف الدين أبو سعيد جقمق العلائي الظاهري، بتجديد سقف الحرم الشريف وخاصة منطقة الروضة الشريفة، كما عمل باباً من الجهة الشمالية للمقصورة الخشبية التي وضعها السلطان الظاهر بيبرس البندقداري، كما تم تبليط الأرضية الواقعة بين المقصورة والحائط الذي بناه عمر بن عبد العزيز رحمه الله حول القبر الشريف وكان ذلك بالرخام الملون كما تم إحاطة جدار القبلة بوزرة من الرخام اتصل بباقي الرخام الموجود في المحراب العثماني.

وفي عهد الأشرف إينال الظاهري أقيم محراب لأتباع المذهب الحنفي وكان ذلك في عام ٨٦١هـ. ثم توالت العديد من الإصلاحات التي قام بها المماليك وأبرزها ما قام به الأشرف قايتباي عام ٨٧٩هـ حيث هدم العديد من أجزاء المسجد وأعاد عمارتها، وأتبع عمله هذا بإجراء العديد من الأعمال الجمالية، حيث جدد رخام عدة مواقع في الحرم النبوي الشريف وختم أعماله بزيارة المدينة المنورة في ٢٢ ذي القعدة عام ٨٨٤هـ.

وفي ١٣ رمضان عام ٨٨٦هـ احترق الحرم النبوي كلياً مرة أخرى بسبب صاعقة أصابت المئذنة وكتب والي المدينة المنورة في ١٦ رمضان ٨٨٦هـ إلى السلطان الأشرف قايتباي في مصر الذي أمر على الفور بتنظيف المسجد من آثار الحريق وأوقف الأعمال التي بدأ بتنفيذها في الحرم المكي الشريف وسيرت آلات العمارة الخاصة إلى المدينة المنورة وقام بعمارة كبيرة وجميلة وأصبح المسجد النبوي الشريف يحتوى على سبعة أروقة أحدها جهة القبلة وثلاثة بالجهة الشرقية وأربعة بالجهة الغربية ومثلها بالجهة الشمالية وكانت عمارة عظيمة أضافت إلى

الحرم النبوي الشريف مائة وعشرين م٢ مع التجديد الكامل لجميع مباني المسجد وهي خاتمة أعمال المماليك الجركسية التي انتهت دولتهم بظهور الدولة العثمانية وأصبحت منذ عام ٩٢٣هـ تحكم دولتهم (الأنصاري، ١٤١٦هـ: ١٢٦-١٣٢).

خامساً : توسعة وعمارة وإصلاح الحرم النبوي في عهد الدولة العثمانية ٩٢٣ - ١٣٤٤هـ :

وبعد ذهاب الدولة المملوكية وقيام الدولة العثمانية عام ٩٢٣هـ أخذوا في الاهتمام بالمسجد النبوي الشريف ويعتبر السلطان سليمان القانوني هو أول من قام ببعض الإصلاحات ولم تكن عمارة كبيرة بل بعض الترميمات في باب السلام عام ٩٤٠-٩٤١هـ ويرجح أنها كانت أثناء بنائه لسور المدينة المنورة، أما في عام ٩٤٧هـ فقد كانت العمارة الرئيسية التي شملت باب الرحمة، وباب النساء، حيث أقيم على جانبيه برجان من خارج المسجد لتقويته، كما هدم الجدار الغربي وأعيد بناؤه مع باب الرحمة، وتم عمل إصلاحات في الجدار الشرقي وهدمت المئذنة الشمالية الشرقية التي عرفت بمنارة (السنجارية) وأقيمت مكانها المئذنة السليمانية، وتمت أعمال البياض للجدران والإسطوانات، وفي عام ٩٤٨هـ تم بناء محراب للأحناف مكان المحراب الذي بناه طوغان شيخ في عهد الأشرف سيف الدين أبو النصر إينال عبد الله العلائي الظاهري وجعله محاذياً لمحراب النبي ﷺ، وتم ترخيم الروضة المشرفة، وعمل وزرة على الحجرة النبوية، وإصلاح رصاص القبة الموجودة على القبر النبوي الشريف، وقد تمت هذه الإصلاحات في

عهد كل من السلاطين سليم بن سليمان ومراد الثالث وأحمد الأول ومراد الرابع، ومحمد الرابع، ومصطفى الثاني، وأحمد الثالث، ومحمود الأول وعثمان الثالث وجميعها إصلاحات محدودة لعل أهمها هو وضع المنبر الرخامي بديع الصنع عام ٩٨٨هـ. من قبل السلطان مراد الثالث.

وعندما تولى السلطان عبد الحميد الأول عام ١١٨٧هـ أعاد ترميم للمسجد النبوي الشريف فقد عمل رخام لأرضية المسجد من باب السلام إلى المواجهة الشريفة، وكذلك قام بترخيم حائط القبلة وأسطوانات الصف الأول من الروضة في عام ١١٩١هـ ثم قام بتجديد باب الرحمة وباب جبريل عليه السلام عام ١٢٠١هـ.

وقد قام السلطان سليم الثالث ببعض الترميمات، أما السلطان محمود الثاني فأهم إنجازاته هو تجديد بناء القبة الشريفة ودهنها باللون الأخضر، كما رصفت بعض الأرضيات بالرخام في الجناح الشمالي ورخم وأصلح هذا الجناح، كما تم تكسية حوائط القبر الشريف بالبورسلان (الوكيل، ١٤٠٩هـ: ١٥٥-١٥٨).

ثم كانت عمارة السلطان عبد المجيد الأول الذي استغرقت قرابة اثنتي عشرة سنة حيث أن عمارته تعتبر أكبر عمارة أجريت للمسجد النبوي الشريف في فترة الحكم العثماني، فقد شملت كامل المسجد النبوي الشريف عدا الحجرة الشريفة والمحاريب الثلاثة والمنبر والمئذنة الرئيسية (الوكيل، ١٤٠٩هـ ١٥٨-١٥٩).

وبذلك نجد أن توسعة الحرم النبوي الشريف في عهد السلطان عبد المجيد قد استمر العمل لإنجازها خلال ثلاثة عشر عاماً من ١٢٦٥هـ إلى ١٢٧٧ هـ (دفتردار، ١٣٧٠هـ: ١٤٨).

واصبح للحرم النبوي الشريف بعد هذه العمارة خمسة أبواب بإضافة باب المجيدي ومن المعلوم تاريخياً كما أورد الباحث أن الحرم النبوي الشريف وصل تعداد أبوابه إلى أربعة وعشرين باباً أغلق معظمها ولم يبق سوى أربعة أبواب، حيث أورد السخاوي المتوفى عام ٩٠٢هـ أن أبواب الحرم الشريف هي باب السلام، باب الرحمة، باب جبريل وباب النساء (السخاوي: ١٣٩٩هـ: ٥١).

وقد شملت توسعة السلطان عبد المجيد مساحة قدرها ١٢٩٣م٢ وأصبحت بذلك مساحة المسجد بعد توسعة السلطان عبد المجيد (١٠٣٠٢) م٢ (دفتردار وفقيه، د.ت: ٣٠).

ويؤكد (حافظ) هذه الزيادة (حافظ، ١٤٠٥هـ: ٩٨). بينما يرى (الوكيل) أن زيادة السلطان عبد المجيد رحمه الله ١٢١م٢ تقريباً من الجهة الشرقية و ٧٩٢م٢ في الجهة الشمالية (الوكيل، ١٤٠٩هـ: ١٧٣-١٧٤).

وتوالت بعض الإصلاحات منها ما قام به السلطان عبد العزيز حيث أضاف المدخل الموجود أمام باب السلام، وفي عهد السلطان عبد الحميد الثاني تمت تكسية باب السلام من الداخل وبعض الإصلاحات وكان آخر ما قام به العثمانيون هو تجديد المحراب النبوي والسليماني عام ١٣٣٦هـ على يد فخري باشا آخر محافظ تركي للمدينة المنورة (الأنصاري، ١٤١٦هـ: ١٥٧-١٥٩).

سادساً : توسعة وعمارة وإصلاح الحرم النبوي الشريف في العهد السعودي :

وفي يوم السبت ١٩ جماد الأول عام ١٣٤٤هـ تم استلام المرافق العسكرية بالمدينة المنورة، وفي يوم ٢٠ جماد الأول عام ١٣٤٤هـ استقبلت المدينة الأمير محمد بن عبد العزيز آل سعود (بدر، ١٤١٤هـ: ٣/ ١٦١-١٦٣). وبعد أقل من عام وتحديداً في شهر ربيع الثاني ١٣٤٥هـ وصل الملك عبد العزيز إلى المدينة المنورة، حيث اتجه إلى زيارة الحرم النبوي الشريف والصلاة فيه، والتشرف بالسلام على رسول الله ﷺ، وفي اليوم التالي زار البقيع، وفي اليوم الثالث زار مسجد قباء، وأقام الملك عبد العزيز رحمه الله قرابة الشهرين، وقد بدأ بالنظر في إدارة الحرم النبوي الشريف والأوقاف وشكل لجنة لدراسة أمور إدارة الحرم النبوي الشريف (بدر، ١٤١٤هـ: ١٧٥-١٧٧).

ثم غادر الملك عبد العزيز المدينة المنورة إلى الرياض في ٣ رجب ١٣٤٥هـ لمعالجة تمرد الدويش، وبعد أكثر من عام عاود زيارته للمدينة المنورة وذلك يوم الأربعاء ١٢ ذو القعدة ١٣٤٦هـ زار الملك عبد العزيز المسجد النبوي الشريف، وفي اليوم التالي يوم الخميس ١٣ ذو القعدة ١٣٤٦هـ زار الملك عبد العزيز البقيع ومسجد قباء (بدر، ١٤١٤هـ: ٣/ ٢٠٥-٢٠٦). وقد أظهرت هذه الزيارات المتتالية للمدينة المنورة مدى حرص الملك عبد العزيز رحمه الله على خدمة هذه المدينة المقدسة، والعناية بحرمها الشريف، ولذلك نجد أنه بمجرد أن رفع للملك عبد العزيز رحمه الله عام ١٣٤٨هـ بأن بعض الأسطوانات الموجودة في الجهة

الشرقية من الحرم النبوي الشريف، بحاجة إلى تدعيم، فأمر بإجراء اللازم فشدت الاسطوانات بسوارات حديدية قوية، وفي عام ١٣٥٤هـ وافق الملك عبد العزيز على إجراء بعض الترميمات، تقوم بها وزارة الأوقاف المصرية، وذلك من ريع أوقاف الحرمين الشريفين في مصر، وشملت الترميم الأعمدة والمآذن والمداخل وطلاء الجدران والنقوش، وفي عام ١٣٦٨هـ أذاع بعض الزوار المصريين في الصحف، أن الحرم النبوي الشريف مشرف على التداعي، وأنه في حاجة إلى التجديد، وقد بالغت في وصف هذا التداعي لحث الناس على التبرعات، وأتت الدعاية ثمارها وجمعت المساجد التبرعات السخية، وعندما علم الملك عبد العزيز أبرق لرئيس الوزارة المصري، وطلب رد جميع التبرعات لأصحابها وأعلن أن جلالته سوف يقوم بتوسعة وعمارة الحرم النبوي الشريف من ماله الخاص، وعملت الدراسات ورفعت التقارير لجلالته (بدر، ١٤١٤هـ: ٣/ ٢٢٨-٢٢٩).

وقد بدئ في تنفيذ مشروع التوسعة بهدم الدُور في ٥ شوال ١٣٧٠هـ وأنتهى المشروع في شهر ربيع الأول عام ١٣٧٥هـ (العلوي، ١٤٠٤هـ: ٥٤) وقد أزيلت الدور التي كانت حول المسجد وأدخلت فيه بعد دفع التعويضات المجزية.

وفي يوم ٢٤ رمضان ١٣٧٢بدأت العمارة والتوسعة السعودية للحرم النبوي الشريف وقد شارك الملك سعود رحمه الله في البناء مرتين، مرة حين وضع حجر الأساس وهو ولي للعهد في ١٣ ربيع الأول عام ١٣٧٢هـ والمرة الثانية في ١٦ ربيع الأول عام ١٣٧٣هـ بعد ما تولى العرش (الخياري، ١٤١٠هـ: ٧٨-٧٩).

وقد تم في هذه التوسعة إزالة المباني القديمة المتصدعة التي بناها السلطان عبد المجيد من الشمال والشرق والغرب، فأصحبت العمارة المجيدية في القسم القبلي من المسجد وأزيل قرابة ٦٢٤٧متراً وأضيف مساحة ٦٠٢٤ متر وعمر من المسجد (١٢٢٧١) متراً مسطحا وبقى من بناء السلطان عبد المجيد ٤٠٥٦ م٢ (حافظ، ١٤٠٥هـ: ٩٥-٩٦).

وقد نتج من التوسعة السعودية الأولى التي بدأها الملك المؤسس عبد العزيز وأتمها الملك سعود رحمهما الله أن أضيف (٦٠٢٤) م٢ فأصبح مسطحه الإجمالي (١٦٣٢٧) م٢ (الأنصاري، ١٤١٦هـ: ١٦٦) ويلخص (حافظ) مساحة المسجد النبوي الشريف والتوسعات التي جرت فيه كما يلي (حافظ، ١٤٠٥هـ: ٩٨).

١.	٢٤٧٥م٢	مساحة المسجد النبوي حينما بناه رسول الله ﷺ بعد فتح خيبر عام ٧هـ
٢.	١١٠٠م٢	زيادة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عام ١٧ هـ
٣.	٤٩٦م٢	زيادة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه عام ٢٩-٣٠هـ
٤.	٢٣٦٩م٢	زيادة الوليد بن عبد الملك الأموي رحمه الله عام ٨٨-٩١هـ
٥.	٢٤٥٠م٢	زيادة المهدي العباسي رحمه الله عام ١٦١-١٦٥هـ
٦.	١٢٠م٢	زيادة الأشرف قايتباي رحمه الله عام ٨٨٨هـ
٧.	١٢٩٣م٢	زيادة السلطان عبد المجيد العثماني رحمه الله عام ١٢٦٥-١٢٧٧هـ
٨.	٦٠٢٤م٢	زيادة الملك عبد العزيز آل سعود وابنه الملك سعود رحمهما الله ١٣٧٠-١٣٧٥هـ

وتوالت الإصلاحات والتوسعات في العهد السعودي الزاهر منها توسعة الملك فيصل والملك خالد رحمهما الله اللذين أضافا ساحات إلى المسجد النبوي الشريف

حيث تمثلت الإضافة الأولى للملك فيصل مساحة تقدر بـ(٣٥٠٠٠) م٢ وإضافة أخرى بلغت (٥٥٥٠) م٢ وجعلت مصلاً كبيراً مظللاً وقد استمر العمل في توسعة في عهد الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله حيث أضيف ما مقداره (٤٣٠٠٠) م٢ وجميع ما سبق أضيف إلى أرض المسجد الخارجية منفصلاً على المساحة الأصلية للمسجد النبوي الشريف (الأنصاري وجنيد، ١٤١٦هـ: ٣٣-٣٤). ثم كانت التوسعة الفهدية حيث أنه في يوم الجمعة الخامس من شهر صفر عام ١٤٠٥هـ الموافق ٢٩ تشرين الأول أكتوبر ١٩٨٤م وضع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله حجر الأساس لأكبر توسعة عرفها التاريخ منذ تأسيس الحرم النبوي الشريف (وزارة الإعلام، د.ت. ٢٥).

سابعاً : التوسعة والعمارة الفهدية للحرم النبوي الشريف .

أ – أسباب التوسعة الفهدية :

ذكر الحصين سبعة أسباب للتوسعة الفهدية للحرم النبوي الشريف وهي :(الحصين، ١٤١٩هـ: ٤٣-٤٥):

أولاً: أسباب عقدية، وذلك لتعمير مساجد الله، وكسب ما أعده الله للمحسنين من إحسان في دار الجنان، فمن بنى بيتاً لله في الدنيا وعده الله على لسان نبيهﷺ ببيت في الجنة، ومحبة منه حفظه الله أن تيسر الصلاة في المسجد الذي أخبر نبي الهدى ﷺ أن الصلاة فيه بألف صلاة.

ثانيا: تضاعف أعداد الزائرين.

ثالثاً: النمو السكاني في العالم الإسلامي.

رابعاً: نمو الوعي الديني في العالم الإسلامي.

خامساً: التغييرات الاقتصادية في المجتمعات الإسلامية.

سادساً: التغييرات الاقتصادية في المملكة العربية السعودية.

سابعاً: الحالة العمرانية.

ب - التوسعة والعمارة الفهدية:

يتضمن مشروع خادم الحرمين الشريفين إضافة مبنى جديد إلى مبنى المسجد القائم يحيط ويتصل به في الشمال والشرق والغرب بمساحة مقدارها ٨٢٠٠٠م٢ وتبلغ المساحة الإجمالية ١٦٥٠٠٠م٢ وتتضمن أعمال الإنشاءات دوراً تحت الأرض بمساحة الدور الأرضي للتوسعة لاستيعاب أجهزة التكييف والتهوية وتحتوى التوسعة على سبعة مداخل رئيسية إجمالي بوابات هذه التوسعة ٥٩ بوابة يضاف إليها ثماني بوابات لمداخل ومخارج السلالم المتحركة التي تخدم سطح المسجد الذي تفتح أبوابه للمصلين في أوقات الذروة. كما أن للحرم النبوي الشريف عشرة مآذن كما زود الحرم النبوي الشريف بسبع وعشرين قبة يتوفر لها خاصية الانزلاق ويتم فتحها وغلقها بطريقة آلية، كما استحدث نظام جديد لتلطيف الهواء داخل الحرم النبوي الشريف بتبريده من خلال صنابير المياه الباردة (الإعلام الخارجي، د.ت: ٢٦-٢٩). وقد تميزت هذه التوسعة بخصائص معمارية أوردها (الكردي) وتتمثل هذه الخصائص في الآتي: (الكردي د.ت: ٢٧١-٢٧٢).

١-تم الاعتماد على التهوية الطبيعية بواسطة فتحات في الأسقف، وتم تغطيتها بقباب متحركة آلياً، وسرعة فتحها وغلقها في مدة زمنية واحدة جميعها أو منفصلة حسب الضرورة.

٢-تم اعتماد نظام نداء بواسطة مكبرات الصوت يعمل على أحدث النظم الإليكترونية المتطورة، وموزعه على المساحة الداخلية والخارجية والعلوية بشكل مدروس لمنع أية تداخلات في الأصوات وأن يكون واضحاً ومسموعاً في كل جزء من التوسعة.

٣-نظام دوائر تليفزيونية تعمل وفق أحدث الأنظمة العالمية، وبالأجهزة الإلكترونية المتطورة، وذلك لدواعي الأمن والسلامة ولتوجيه المصلين في حالة الضرورة إلى المخارج المناسبة.

٤-اعتماد نظام الإنذار من الحريق، ونظام إطفاء للحريق لمواكبة هذه الطاقة الاستيعابية الضخمة من المصلين والزائرين، وخاصة أوقات الذروة.

٥-نظام متطور لتلطيف الهواء.

٦-اعتماد نظام لتوفير المياه للوضوء، ونظام آخر لمياه الشرب المبردة من مبنى البرادات المركزي، ومقابل ذلك نظام للصرف الصحي ذو طاقة استيعابية مناسبة لحجم التوسعة، وآخر لصرف مياه الأمطار.

٧-نظام طاقة كهربائية أساسي واحتياطي، وهو نظام يعمل على أساس بنك للبطاريات الحديثة يعتمد في تشغيله والتحكم فيه بواسطة حاسب آلي ضخم وغاية في التطور.

٨-مواقف سيارات تستوعب ٤٥٠٠ مركبة وقت الذروة، مع ما تحتاجه من خدمات مسانده لهذا العدد الكبير من المصلين والزائرين من ضمنها عدد كبير من دورات المياه ومراكز صحية، ومراكز خدمات اجتماعية، ومراكز إطفاء حريق، ومراكز شرطة، وسلالم آلية، وسلالم اعتيادية، ومنحدرات لدخول السيارات وخروجها، ومنحدرات للحركة الداخلية.

وبذلك نجد أنه منذ أمره بالتوسعة في شهر محرم ١٤٠٣هـ، تمت إزالة المباني وأصبحت التوسعة من جهة الغرب حتى شارع المناخة، ومن الشرق إلى شارع أبي ذر بمحاذاة البقيع، ومن الشمال حتى شارع السحيمي، وفي يوم الجمعة ٩ صفر ١٤٠٥هـ وضع خادم الحرمين حجر الأساس لهذه التوسعة، وفي ٦ محرم ١٤٠٦هـ كانت بداية العمل، بحيث تم إنشاء المبنى الذي سبق الإشارة إليه بطوابق المتعددة وساحاته التي تبلغ مساحتها (٢٣٥٠٠٠)م٢ حوالي (٤٥٠٠٠)م٢ مكسوة برخام أبيض بارد عاكس للحرارة، وجميع هذه الساحات للصلاة، ولتيسير الوصول إلى الحرم النبوي الشريف وإلى مرافقه المتعددة المتصلة بخدمات مواقف السيارات، والمواضيء، وغيرها، وتضاء هذه الساحات بوحدات إضائية مثبتة على (١٥١)عمودا، وأحيطت هذه الساحة بسور من جميع الجوانب يبلغ طوله حوالي ٢٢٧٠ متراً طولياً.

وضمت التوسعة الحصوتين المكشوفتين الواقعتين ضمن التوسعة السعودية الأولى، وأقيمت عليها اثنتا عشرة مظلة ضخمة، بواقع ست مظلات لكل حصوة يتم فتحها وغلقها آليا لحماية المصلين من وهج الشمس، وللاستفادة من الجو

الطبيعي حين تكون الظروف المناخية مناسبة، كما زود المسجد بسبع وعشرين قبة متحركة بقطر (١٨) م وزنة (٨٠)طناً تغطي كل قبة مساحة (٣٢٤)م٢ وتتوفر خاصية الانزلاق على مجاري حديدية مثبتة فوق التوسعة، ويتم فتحها وغلقها بطريقة آلية عن طريق التحكم عن بعد، مما يتيح الاستفادة من التهوية الطبيعية في الفترة التي تسمح بها الأحوال الجوية، كما تحوي التوسعة سبعة داخل رئيسية بالجهات الشمالية والشرقية والغربية، حيث يحتوى كل مدخل رئيس على خمس بوابات متجاورة بالإضافة إلى بوابتين متجاورتين (تقرير من إعداد مجموعة بن لادن السعودية). كما أن هذه التوسعة تميزت لأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف يخصص مساحة في سطح الحرم النبوي الشريف بلغت (٦٧٠٠٠)م٢ مجهزة لاستيعاب أكثر من (٩٠٠٠٠) مصل، ينتقلون من الدور الأول إلى السطح مستخدمين (١٨) سلماً عادياً، وأربعة سلالم آلية (البرزنجي، ١٤١٦هـ: ٣٤٣). وبتقديم هذه النبذة التاريخية يكون الباحث قد أجاب على السؤال الأول من أسئلة البحث والتي سجلت التطور الذي حدث للحرم النبوي الشريف بعد وفاة النبي ﷺ إلى التوسعة الفهدية.

ويتضح مما سبق أن الحرم النبوي الشريف ولأول مرة في التاريخ قادر على استيعاب مليون مصلي في وقت الذروة، وأن هذه الأعمال لم تتم بسهولة ويسر دون عمل دؤوب من قبل خادم الحرمين الشريفين ولعل السؤال الذي يطرح نفسه هو: ما هي أهم الأعمال التي بذلت من قبل خادم الحرمين الشريفين لإبراز هذا المشروع ولتطوير خدماته، وسوف تتناول الصفحات التالية عرضاً لأهم الأعمال التي قام بها خادم الحرمين الشريفين وذلك للإجابة على السؤال الثاني من أسئلة البحث.

الفصـــل الثـــاني

الأعمـــال التي بذلت من قبل خادم الحرمين الشريفين لتطوير خدمات الحرم النبوي



الأعمال التي بذلت من قبل خادم الحرمين الشريفين لتطوير خدمات الحرم النبوي :

منذ أن بويع الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله ملكاً للملكة العربية السعودية في شعبان ١٤٠٢هـ وعجلة التطور والتقدم تدور دون توقف لخدمة أبناء الوطن بصفة خاصة وأبناء العالم الإسلامي بصفة عامة فقد حرص على تقديم الخدمات الجليلة لكل مدينة وقرية وهجرة.

إلا أن المدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة حظيتا بمزيد من العناية والرعاية من قبل خادم الحرمين الشريفين، حيث بدأ بسلسلة من الزيارات لكافة أرجاء المملكة وقد كانت زيارته للمدينة المنورة في شهر محرم ١٤٠٣هـ، هي باكورة الخير لهذه المدينة المباركة في عهد خادم الحرمين الشريفين، حيث وضع حفظه الله حجر الأساس لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وأعلن عن إنشاء هيئة ملكية للإشراف على تنفيذ مشروعات تطوير المدينة المنورة برئاسته حفظه الله، كما أنه أهدى إلى مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ثلاثة آلاف كتاب ومخطوط نادر، وفي نفس العام في شهر ذو الحجة ١٤٠٣هـ أمر بعمارة مسجد قباء وتوسعته على نفقته الخاصة. وتتجدد رعايته وعنايته بأمر الحجاج والزوار والمعتمرين ففي محرم ١٤٠٥هـ افتتح الطريق السريع بين مكة المكرمة والمدينة المنورة لتسهيل الوصول إلى الحرمين الشريفين لكل من أراد الحج والعمرة وزيارة مسجد رسول الله ﷺ، وفي نفس العام ١٤٠٥هـ في شهر صفر وضع حجر الأساس للتوسعة الفهدية لمسجد خير البرية، وأمر

بتشكيل لجنة وزارية للإشراف على تحسين المدينة المنورة وتجميلها، كما افتتح مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وتفضل بإزاحة الستار عن اللوحة التذكارية لتوسعة مسجد قباء، ووضع حجر الأساس للطريق الدائري الثاني بالمدينة المنورة، وكذلك موافقته الكريمة لبناء مجمع قضائي للمدينة المنورة، وأختتم زيارته لمدينة الرسول ﷺ بأمره بدراسة تكييف الحرم النبوي الشريف. كل هذه المشاريع العملاقة ظهرت للعيان أو للسماع خلال زيارته في صفر عام ١٤٠٥هـ.

وفي شهر صفر من عام ١٤٠٦هـ رأس خادم الحرمين الشريفين جلسة مهمة لمجلس الوزراء في المدينة المنورة لبحث ودراسة ومتابعة المشاريع بمدينة الرسول الكريم ﷺ، وقد قضى وقتاً طويلاً مع المهندسين في مراجعة المخططات والصور الجوية لمراحل مشروعات المدينة المنورة،وقد كانت زياراته السنوية للمدينة بشائر خير حيث أنه في صفر ١٤٠٧هـ واصل جولاته التفقدية لمشروعات التطوير والتجميل للمدينة المنورة وتوسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف وفي هذه الزيارة الميمونة كان قراره التاريخي، وهو استبدال مسمى صاحب الجلالة بلقب خادم الحرمين الشريفين، وقال حفظه الله:

يطيب لي أن أعلن لكم اليوم من مدينة الرسول الكريم، عليه الصلاة والسلام، عن رغبة ملحة تراودني منذ شاء الله أن أتسلم زمام الحكم في وطني العزيز باستبدال مسمى صاحب الجلالة بلقب أحبه ويشرفني أن أحمله وهو خادم الحرمين الشريفين وسوف يعتمد هذا رسمياً منذ الآن في الخطابات والكتابات.

وبعد هذا الإعلان المبارك تابع مسيرته بالقيام بجولاته المستمرة للمشروع المبارك واطلع خلال هذه الجولات على خرائط المسجد النبوي الشريف ومجسماته، كما قام في نفس الشهر برعاية حفل الانتهاء من تنفيذ توسعة مسجد قباء. وفي شهر ربيع الأول عام ١٤٠٨هـ وصل حفظه الله إلى مدينة الرسولﷺ في إطار جولته السنوية التي حرص على القيام بها لمتابعة المشروعات القائمة لتوسعة المسجد النبوي الشريف، وفي نفس الشهر وخلال زيارته للمسجد النبوي الشريف وضع حجر الأساس لمشروع تطوير الساحات المحيطة بالحرم ومواقف السيارات والخدمات المحيطة بالمسجد النبوي الشريف كما تفقد مسجد القبلتين واستمر جلوسه إلى شهر ربيع الثاني، حيث أطلع بقصر طيبة بالمدينة المنورة على تفاصيل المراحل اللاحقة من الخطة العامة لتوسعة الحرم النبوي الشريف والمشروعات الملحقة بالخطة، وفي شهر ربيع الأول عام ١٤٠٩هـ عندما قام بزيارته السنوية وضع خلالها حجر الأساس لمشروعات تطوير المنطقة المركزية وهي المنطقة السكنية التجارية المحيطة بالمسجد النبوي الشريف، وافتتح مبنى مجمع المحاكم الشرعية بالمدينة المنورة وخلال هذا الشهر قام بالعديد من الإنجازات، ففي شهر ربيع الثاني من نفس العام ترأس جلسة مجلس الوزراء بقصر طيبة بالمدينة المنورة حيث استعرض مخططات المشروعات العمرانية الخاصة ببرنامج تحسين وتطوير المدينة المنورة، وفي جماد الأول من نفس العام رأس اجتماعاً خاصًا بمدينة الرياض للإطلاع على ما تم تنفيذه من مشروعات لتطوير وتحسين المدينة المنورة ومن أهمها توسعة وعمارة المسجد النبوي الشريف،

وفي شهر ربيع الثاني عام ١٤١٠هـ رأس حفظه الله اجتماع اللجنة الوزارية المكلفة بمتابعة أعمال تطوير المدينة المنورة وسير المشروعات التي أمر بتنفيذها، كما قام أثناء إقامته في شهر جماد الأول من السنة ذاتها خلال زيارته الميمونة للمدينة المنورة بزيارة تفقدية لمسجد الميقات بذي الحليفة بعد أن تم الانتهاء من إعادة عمارته وتوسعته، كما قام بجولة تفقدية لمشروع توسعة المسجد النبوي الشريف وكان برفقته سمو ولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله وفي جماد الآخر عام ١٤١١هـ ترأس اللجنة الوزارية لتنمية المدينة المنورة وتطويرها وأكد في كلمة ضافية شاملة اهتمام المملكة واهتمامه هو شخصياً، بتوسعة المسجد النبوي الشريف وعمارته وتطوير الساحات المحيطة به كما أنه قام بجولة تفقدية كعادته للإطلاع عن كثب على ما تم إنجازه من مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة المسجد النبوي الشريف وعمارته، وتطوير الساحات المحيطة به، وفي شهر شوال عام ١٤١١هـ أعلن وزير الحج والأوقاف، أنه بناءً على توجيهات خادم الحرمين الشريفين وانطلاقاً لما يوليه من عناية للحرمين الشريفين أمر تخصيص ميزانية خاصة لمشروعات الحرمين الشزيفين لا تتأثر بالميزانية العامة للدولة.

وفي شهر جماد الأول ١٤١٢هـ وصل خادم الحرمين الشريفين للمدينة المنورة لتفقد المشروعات القائمة لتوسعة المسجد النبوي الشريف وللوقوف على ما تم إنجازه من مراحل، وفي شهر جماد الثاني زار وتفقد جميع الأعمال التي تم إنجازها في التوسعة الفهدية، كما ترأس بنفسه في قصر طيبة بالمدينة المنورة جلسة خاص للجنة الوزارية لتنمية وتطوير المدينة المنورة.

وفي شوال عام ١٤١٢هـ أكد خلال استقباله للمواطنين في جدة مواصلة سعي الدولة واهتمامها، بالحرمين الشريفين، والمدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة، وعمل الخطط والدراسات المستقبلية لتطوير هما، وفي ذو القعدة عام ١٤١٤هـ قام بجولة تفقدية لمشروع توسعة المسجد النبوي الشريف، شملت المحطة المركزية وهي المحطة الخاصة بتوليد الكهرباء وضخ المياه لتبريد المسجد النبوي الشريف، وموقف السيارات وشبكات الطرق بالمدينة المنورة، وفي هذه الجولة الميمونة وضع خادم الحرمين الشريفين آخر لبنة في مشروعه العملاق مشروع خادم الحرمين الشريفين لتوسعة المسجد النبوي الشريف (الخريجي، ١٤١٩هـ: ٣٠٩-٥١٣). وبتتبع سلسلة الزيارات الميمونة، وما حدث فيها من متابعات، شخصية لخادم الحرمين الشريفين تظهر الجهود التي بذلت، والإشراف والمتابعة الشخصية لخادم الحرمين الشريفين مع وضع الخطط ومتابعة الأعمال ومناقشة خطط التطوير واقتراح الحلول وبهذا يكون خادم الحرمين الشريفين قد بذل جهداً كبيراً في سبيل توسعة الحرم النبوي الشريف وحقق الأهداف التي كان يصبو إلى تحقيقها، وبهذه المتابعة الجادة والعزم والتصميم نفذ خادم الحرمين ما قال، وسطر على صفحات التاريخ أنه عندما قال:

لقد أعطيت كل اهتمامي لكي تصبح مكة المكرمة والمدينة المنورة من أجمل مدن العالم، وكذلك الحرم المكي ومسجد الرسول الله ﷺ.

(كردي، د.ت: ١٤).

وهذا القول يشهد له الحرمان الشريفان بأبنيتهما ومرافقهما على صدق القول المقرون بالعمل ولذلك نجد أنه خصص ميزانية خاصة غير مرتبطة بميزانية الدولة لعمارة الحرمين الشريفين وهو تصديق لقوله وتأكيد، فقد قال:

سيكون الإنفاق على الأراضي المقدسة بلا قيود ولا حدود، وأريد أن تكون في المكانة اللائقة بها، في قلوبنا كسعوديين، وفي قلوب المسلمين في كل أنحاء العالم من حيث الخدمة والتطور والجمال والنظافة والأناقة. (كردي، د.ت: ١٤).

وبتواضع المسلم لا ينبهر بما صنع، بل يقول بكل صدق وعفوية:

لا أدعي القول أنني الذي قمت بهذا كله، من سبقوني هم أفضل مني بكثير وقاموا بواجباتهم، وما أنا إلا مكمل فقط لا غير. (كردي، د.ت: ١٤)

بهذا التواضع حقق الحلم الذي كان يراوده، وبعد أن تم الإنجاز، ينسب العمل لمن يسره له، فيشكره على التيسير لهذا الشرف العظيم فيقول حفظه الله:

حلم يراودني منذ سنوات عديدة، وعندما تحدثت به ظن البعض أنه ضرب من ضروب الخيال، ولكن الله جلت قدرته، وسبقت إرادته، أراد لحكومة هذا البلد وأهله، أن يخصوا بشرف هذا العمل العظيم، وإلا من يصدق أن يتسع المسجد النبوي ليشمل ساحة المدينة القديمة، ويستوعب مئات الألوف من زوار المدينة المنورة، وأن يكون بهذه الجودة، وهذا الإتقان المعماري الذي نراه اليوم قائماً. في كل زاوية من زوايا الحرم النبوي والحرم المكي(كردي، د.ت: ١٤).

هذه العبارات التي خرجت من لسان وقلب خادم الحرمين الشريفين لكي يعبر من خلالها عن مشاعره لهذا الإنجاز الإعجاز الذي أصبح محط أنظار العالم الإسلامي فما من زائر لحرم رسول الله ﷺ ولبيت الله الحرام إلا أقر بالإنجاز الإعجاز، وليس البحث في صدد استعراض ما قيل ولكن سوف يستشهد بشيء يسير لبعض زوار مسجد المصطفى ﷺ الذي سجلوا انطباعاتهم السريعة في سجل الزيارات ليظل شاهد لهذا الإنجاز الإعجاز فيكتب الرئيس الشيشاني جوهر دودايف عند زيارته:

سوف يكتب التاريخ بأحرف من نور هذه المآثر الخالدة من مآثر خادم الحرمين الشريفين، إذ هذا العمل الجليل لا يخدم المسلمين في هذه البلاد فحسب بل إنه خدمة للإسلام والمسلمين في جميع أنحاء الأرض. (كردي، د.ت: ٣٤١).

وبهذه الكلمة يشعر كل من قرأها أن الأمل الذي كان يرنو إليه خادم الحرمين الشريفين قد تحقق وهو خدمة الإسلام والمسلمين وأن التطوير قد حصل وأنه فاق الوصف، كما سجل السلطان حسن بلقيه سلطان بروناي خواطره في سجل الزيارات حيث قال:

تكاد العين لا تصدق ما رأته من عظمة هذا المشروع المجيد الذي خرج بهذه الصورة. (كردي، د.ت: ٣٤١).

ويقول رئيس الجمهورية التركية سليمان ديميريل:

لقد شاهدت بعيني عند زيارتي الأخيرة للملكة المشروعات الجبارة التي تم تنفيذها في الأراضي المقدسة لخدمة المسلمين وراحتهم بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين.

(كردي، د.ت: ٣٤٢).

ولعلي أختم هذه الإنجازات التي لو أراد الباحث استقصاءها لكانت سفراً منفصلاً يؤكد على لسان الزوار انطباعاتهم ومشاعرهم تجاه العمل الدؤوب الذي قام به خادم الحرمين الشريفين وثمار هذا العمل الظاهرة للعيان التي أشاد بها كل منصف وأصبحت معلماً لا يستطيع الفرد أن يوقف تفكيره وخياله في كيفية تحقيق هذا العمل، لسانه يعجز عن وصف ما شاهد ولذلك يقول الرئيس قاسم أوتيم رئيس جمهورية مورشيس:

> **إن لساني يعجز عن وصف ما رأيت، وإن كل ما شاهدته يؤكد أن حكومة خادم الحرمين والشريفين تبذل كل ما في وسعها لتوفير أقصى درجات الراحة والرعاية لضيوف الرحمن. كردي، د.ت: ٣٤٢).**

وبهذا الموجز يكون البحث قد وصل إلى الإجابة على السؤال الثاني، وسوف يتناول الباحث بشكل سريع تقديم صور تاريخية عن بعض الخدمات التي كانت تقدم في الحرم النبوي الشريف، مع إبراز مظاهر التطور في التوسعة الفهدية، وذلك للإجابة على السؤال الثالث من أسئلة البحث.

الفصـــل الثـالــث

مظاهر التطور في التوسعة الفهدية

أولاً : خدمات خادم الحرمين الشريفين

في مجال تيسير العبادة لزوار الحرم النبوي الشريف .

ثانياً : خدمة التعليم والتثقيف .

ثالثاً : خدمة الأمن والسلامة .



أولاً : خدمات خادم الحرمين الشريفين
في مجال تيسير العبادة لزوار الحرم النبوي الشريف .

بعد أن كان المسجد يستوعب (٥٨) ألف مصلي في التوسعة المجيدية و (٩٥) ألف مصلي في التوسعة السعودية الأولى أصبحت الطاقة الاستيعابية في الحرم النبوي الشريف تصل في وقت الذروة إلى مليون مصلي وللباحث في التوسعة الفهدية بما تضمنته من أجهزه ومعدات تقنية حديثة، وكادر مؤهل لإدارة هذه الخدمات أن يستخلص مدى التطور الذي سوف تحدثه هذه الخدمات في تيسير العبادة فبعد أن كانت مئات الآلاف من زوار الحرم النبوي الشريف لا تجد ما يقيها شدة الحر والبرد، حيث أنهم كانوا يصلون خارج المبنى، وجدت مئات الألوف أماكن مريحة للعبادة في التوسعة الفهدية مما يجعل رحلتهم لهذه الديار المقدسة وزيارتهم لهذا الحرم النبوي الشريف ميسرة ومن هذه الخدمات:

أ - خدمة تبريد الهواء :

تقدم خدمة تبريد الهواء لقاصدي مسجد رسول الله ﷺ بحيث لا يشغل الزائر منغصات بيئية فينعم بالراحة، وقد شملت هذه الخدمة المبنى الجنوبي إلا أنه في التوسعة السعودية استخدمت الأعمدة في سبيل توفير ذلك، وهو أمر غير مسبوق لذلك فإنه من الضروري لمعرفة خدمات خادم الحرمين الشريفين في مجال تيسير العبادة أن يقدم الباحث نبذه مبسطة عن محطة التبريد حيث تقع هذه المحطة على بعد سبعة كيلومترات غرب المسجد النبوي الشريف وذلك لإبعاد

الضوضاء الناتج من مكائن التبريد وقد أنشئت هذه المحطة على مساحة ٧٠٠٠٠م[٢] وهي عبارة عن مجمع لخدمات التكييف والكهرباء بها ثماني ماكينات لإنتاج الطاقة الكهربائية، كما يشتمل مبنى المحطة على ست وحدات مبردات رئيسية تبلغ طاقة تبريد كل وحدة (٣٤٠٠ طن في الساعة) ويتم تشغيل خمس وحدات بشكل دائم والسادسة بصفة احتياطية عند الطوارئ، ويتم تلطيف الجو في المسجد باندفاع الهواء البارد من الطابق الأرضي من خلال الفتحات التي أعدت خصيصاً لهذا الغرض ضمن قواعد الأعمدة الرخامية المغطاة بشبكة النحاس، وقد خصصت فتحات مناسبة لسحب الهواء الأقل برودة ليتم إعادة تبريده إلى الدرجة المطلوبة حيث أنه لأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف يتم التبريد من خلال سبع مضخات لدفع المياه المبردة بقوة (٤٥٠) حصان لكل مضخة تنقل عبر نفق الخدمات لمسافة سبعة كيلومترات من المحطة إلى الدور الأرضي في الحرم النبوي الشريف من خلال مجاري معزولة حرارياً يصل إليها الماء المثلج من مبنى التكييف إلى الحرم النبوي الشريف وفي الدور الأرضي توجد غرف مزودة بأجهزة آلية يتم من خلالها التحكم والمراقبة المركزية والسيطرة على الأنظمة التي تتعلق بتلطيف وتكييف الجو في المسجد (عبد الغني، ١٤١٦هـ: ٩١-٩٤). ولأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف يتم تكييف كامل الحرم وتصل درجة تلطيف الهواء لهذه الدرجة، ولأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف يتم التبريد بهذه الطريقة، من خلال الماء البارد الذي يبرد الهواء، الذي يدفع عبر الأعمدة.

ب - خدمة الإضاءة :

أول من علق المصابيح في الحرم النبوي الشريف يقال أنه سيدنا تميم الداري رضي الله عنه، في زمن الحبيب المصطفى ﷺ، وقيل أول من قام بهذا الأمر هو سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وظل المسجد يضاء عبر القرون، وقد كان يجلب ما يضاء به الحرم النبوي الشريف من الشام ومصر ويشترى من أوقاف خصص ريعها لهذه المهمة، وأحياناً كان يصرف من بيت مال المسلمين(السمهودي، ١٤٠١هـ: ١/ ٦٧٠-٦٧١). وقد أورد السمهودي عن ابن زبالة أن قناديل المسجد في زمان ابن زبالة (وهو من أوائل من ألف كتابة في تاريخ المدينة المنورة سنة ١٩٩هـ) (٢٥٦) قنديلاً دائماً و (١٠٠) قنديل يسرجونها في بعض الأوقات، وبصحن المسجد أربعة مشاعل بأعلاها مسرجة عظيمة، وللمسجد فوانيس عدتها ستة يطوف بها الخدم بعد صلاة العشاء، لإخراج الناس ولإغلاق أبواب الحرم الشريف، وقد كان يطاف بمشاعل من جريد النخل، وقد أبطلها كافور المظفر شيخ الخدم المعروف (بالحريري) (السمهودي، ١٤٠١هـ: ١/ ٦٨١-٦٨٢).

وكان الحرم النبوي الشريف يزود بقناديل من ذهب، ومن فضة، وغيرها لإضاءة الحجرة الشريفة، وكان معظم هذه القناديل يتم رسالها من قبل بعض الأثرياء الذين ينذرون على أنفسهم إرسال هذه القناديل إلى الحرم الشريف (الجاسر، ١٣٩٢هـ: ١٨٨).

وفي وصف المدينة المنورة عام ١٣٠٣هـ يورد (ابن موسى): (أنه في كل قبة شجرة من البلور بتنانير البلور الأبيض، يوقد في كل واحدة خمس شمعات، أو خمسة قناديل،وفي المحراب العثماني شجرة معلقة كبيرة من فضة بأربعين شمعة، وواحدة دونها من فضة أيضاً بتنانير، وثلاثين شمعة تجاه الوجه الشريف، وحولها أشجار من فضة، وفانوس من فضة، وجملة أطباق من خمس شمعات وخمسة قناديل، ومن جهة الملائكة المعروف بجهة القدم الشريف جملة شجرات، وعند باب السيدة فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها واحدة، وأخرى بين الحجرة ودكة الأغوات، كلها توقد ليلا، وفي الروضة المطهرة، وقرب الحجرة، وتجاه المحراب النبوي جملة أشجار من البلور مثمنة الشكل ومصنوعة من الفضة، ويوقد فيها الشموع، وفي الحرم الشريف من باب السلام إلى باب الرحمة، كما بين باب السلام والمواجهة الشريفة شجر بالقناديل، أكبرها القريبة من حجرة السيدة فاطمة الزهراء وتضم نحواً من سبعين شمعة، توقد ليلاً، وفيها شجرتين كبيرتين بتنانير حمر مموهٌ بالذهب لا توقدان إلا في ليالي الأعياد)(ابن موسى، ١٣٩٢هـ: ٦٣-٦٤).

ويستمر في وصفه ذاكراً البرم البلور التي توقد كل ليلة من باب السلام إلى المواجهة، وجهة الملائكة، وداخل الحرم كله إلى باب الرحمة، ومجموع ما يوقد كل ليلة في الحرم الشريف وأبوابه داخلاً وخارجاً قرابة الستمائة قنديل وثلاثمائة شمعة، عدا شمع الفوانيس الملاصقة للدربزان المصنوع من الصفر، وشمع

المحاريب، والشمع الذي يوقد لمن يقرأ في المصحف في الروضة وغيرها، وقناديل الحجرة المعطرة.

واستمرت خدمة الإضاءة تقدم بهذه الطريقة حتى شعبان عام ١٣٢٦هـ حيث افتتحت لأول مرة محطة للكهرباء، وأنير الحرم النبوي الشريف والساحة المحيطة به طوال الليل وكان ذلك قبل يوم الاحتفال بذكرى تسلم السلطان عبد الحميد للخلافة حيث كانت الذكرى في ٢٥/شعبان/١٣٢٦هـ وصحبتها مناسبة أخرى وهي الاحتفاء بوصول أول قطار إلى المدينة المنورة في ٢٢/شعبان/ ١٣٢٦هـ (بدر، ١٤١٤هـ: ٣/ ٢٩-٣٠).

وقد أغرت محطة الكهرباء التي أقامها العثمانيون شمال الحرم النبوي الشريف لإنارته والساحات المحيطة به، عدداً من ميسوري الحال من الأثرياء وغيرهم لاستيراد مولدات كهربائية، وفي عام ١٣٤٦هـ بدأت شركة الكهرباء توسع خدماتها بعد أن كانت مقتصرة على الحرم وساحاته وفي عام ١٣٤٨هـ تبرع محسنان من الجزائر بمحرك لتوليد الكهرباء قوته (٤٠) حصاناً بدأ العمل به في شوال ١٣٤٨هـ وقد خصص لمد الحرم النبوي الشريف وساحاته بالكهرباء (بدر ١٤١٤هـ: ٣/ ١٩١). ولأول مرة في تاريخ خدمات الحرم النبوي الشريف تخصص (٦) مولدات لإنتاج الطاقة الكهربائية خمسة منها لتوسعة المسجد النبوي الشريف، وواحدة في مواقف السيارات وقد أضيف لهذا العدد ماكينتان مماثلتان له. وبذلك يكون في عهد خادم الحرمين الشريفين لأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف يمكن تقديم خدمات لرواده من خلال إضاءة (٦٨) نجفة ضخمة

بحجم كبير جداً (١١١) نجفة صغيرة، مصنوعة من النحاس والكريستال، إضافة إلى (٢٠٤٥٠) وحدة إنارة، وهذا الرقم عشرون ألف وأربعمائة وخمسون وحدة إنارة مؤشر كبير عن مدى الخدمات التي تقدم في هذه التوسعة وحجم التكلفة المادية التي وفرها خادم الحرمين الشريفين لتوفير الراحة وتيسير العبادة لرواد الحرم النبوي الشريف (عبد الغني، ١٤١٦هـ: ٩٠).

ج - خدمة فرش المسجد :

لم يكن الحرم النبوي الشريف مفروشاً في بداية أمره عندما بناه رسول الله ﷺ، وظل الأمر حتى أمطرت السماء مطراً شديداً فأصبحت الأرض مبتلة بحيث لا يستطيع الرجل أن يصلي من شدة البلل، فأخذ الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين يملأ الرجل منهج حجر ثوبه من الحصى، ويفرشه في المكان الذي يريد الصلاة فيه، وعندما شاهد ذلك رسول الله ﷺ أعجبه عملهم وأستحسنه، ومنذ ذلك الوقت تم فرش المسجد بالحصباء (الوكيل، ١٤٠٩هـ: ٣١). أما الحصير فلم يكن مفروشاً في عهده ﷺ وقد ذكر (بن موسى) أن المسجد النبوي الشريف كان يفرش في الصيف بالحصير الذي يرد من مصر وقدره أربعمائة حصيرة في كل عام، يعطى منها بعد كفاية الحرم الشريف إلى بقية المساجد وبعض الزوايا وبعض الوجهاء، كما أن الحرم الشريف يفرش بمفارش من الزل القطيفة الكبار المثمنة، وقد يفرش أحياناً أثناء الصيف فرشاً من القطن يوضع على الحصير (بن موسى، ١٣٩٢هـ: ٦٥). أما في العهد السعودي فقد حرصت إدارة الحرم النبوي الشريف على فرشه بنوع جيد من السجاد الموحد، كما أحدثت شعبة خاصة في الإدارة

متخصصة بالفرش، وصممت مستودعات خاصة لتخزين الفرش، لكي يستخدم في أوقات الذروة وكذلك الاحتياطي من الفرش، كما أن الجهات المختصة زودت بآليات نقل تعمل بالبطاريات الكهربائية لنقل عدد كبير من السجاد وفرشه، وإعادة جمعه وتخذينه وقد بلغ عدد السجاد الذي يقتنيه قسم الفرش بالحرم النبوي الشريف ٧٦٦٩ سجادة حجم الواحدة ٥ X ٣ م.

وللمحافظة على نظافتها فقد وظفت أعداد جيدة مهمتها القيام بتنظيف السجاد يومياً أكثر من مرة، كما زودت بأجهزة حديثة لتنظيف السجاد وغسله (الحصين، ١٤١٩هـ: ٧٠-٧١). كما فرش الحرم النبوي الشريف لأول مرة في تاريخه بعدد ٧٢٠٠سجادة في أيام المواسم وكذلك عدد ٢٥٦٠مدة. وإدارة خدمات النظافة والفرش تقوم بفرش الحرم القديم، بالسجاد الكيشاني وفرش جميع التوسعات، وكذلك سطح التوسعة الفهدية وفرش جميع الساحات الخاصة بأقسام النساء، وساحة باب السلام، وساحة البقيع (وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي الشريف).

د - خدمة النظافة :

ولتيسير العبادة وإشعار الزائر بجو روحاني لا يعكر صفوه منغصات مادية فقد اهتمت الجهات المسؤولة بالتزام هدي المصطفى ﷺ بالحرص على نظافة الحرم الشريف، وقد كانت مهمة النظافة قبل العهد السعودي موكلة (للأغوات) وهم خدم منقطعون للعناية بالحرم الشريف والمحافظة على نظافته، وقد كان

المسلمون يتشرفون بالعمل في مسجد رسول الهدى ﷺ تطوعاً وفي العهد السعودي أعيد تنظيم إدارة المسجد، وعين فراشون إضافيون، ثم تم تكليف شركة متخصصة في أمور النظافة، وبعد التوسعة الفهدية أصبح من الضروري أن يكون هناك جهازاً ضخماً يعمل فيه مئات من العاملين والعاملات مزود بأجهزة وآليات مختلفة الأحجام، ويتم تنظيف المسجد بطريقة حديثة وسريعة تظهر ذروة العمل فيها في شهر رمضان عند الإفطار داخل الحرم النبوي الشريف وساحاته الخارجية حيث يتم تنظيفه في وقت قياسي، كما يتم تنظيف دائم ومستمر لمرافق الخدمات المساندة مثل المواضيء، ودورات المياه لكي تكون في أفضل حالة في جميع الأوقات (الحصين، ١٤١٩هـ: ٧١). وللمسجد النبوي الشريف برامج موضوعة ومعدة مسبقاً لتنظيف كامل المسجد النبوي يومياً من خلال الورديات المنظمة (وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي الشريف).

هـ - خدمة مواقف السيارات :

ومن الخدمات التي وفرها خادم الحرمين الشريفين في توسعته الفهدية في مجال تيسير العبادة، وجود عدد كبير من المواقف حيث أن مواقف السيارات في التوسعة الفهدية يتألف من دورين تحت سطح أرض الساحات المحيطة بالمسجد النبوي الشريف من الجهات الجنوبية والغربية والشمالية تبلغ مساحتها الإجمالية حوالي (٢٩٠٠٠٠)م٢ وبها مواقف تكفي لاستيعاب حوالي (٤٠٠٠) سيارة، وقد صممت هذه المواقف وفق أفضل المواصفات العالمية، وأحدثها تقنية،

وتتألف المواقف من خمس عشرة وحـدة، إحـدى عشر وحـدة متماثلـة، والأربـع الباقية وحدات خاصة، المتماثلة منـها مخصصـة لوقـوف السـيارات وتتكـون كـل وحدة منها من طابقين، وتحتوى على عـدد كبـير مـن السـلالم الآليـة، والسـلالم العادية، لتأمين وصول رواد المسجد النبوي الشريف إلى أماكن إيقـاف مركباتـهم، والوحدات الخاصة الأربعة المتبقية فهي موزعة على أركان المشروع الأربع، وهـذه المواقف صممت لأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف (تقرير مجموعة بن لادن السعودية عن مشروعي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز لتوسـعة وعمارة المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف).

و - خـدمـة السـقاية :

يذكر (ابن فرحون) عن السقاية في المسـجد النبـوي الشـريف وأنـها كـانت تقدم من خلال دوارق تصف من باب الرحمة إلى باب النساء، ويجعلُ في أعناقـها قيد حتى لا تسرق ولا تغـير أماكنـها (ابـن فرحـون، ١٤١٧هـ: ١٩٩) و كـانت السـقاية في الحـرم النبـوي الشـريف مـن الأعمـال التطوعيـة، حيـث أن بعـض المحسنين يوقفون الدوارق وقرب الماء او ينشئون (السبل) وينفقون عليـها ليشـرب منها زوار الحرم النبوي الشريف، وقـد عـرف المسـجد أنواعـاً مـن السـقاية منـها الدوارق التي أشار إليها سابقاً ابن فرحون، أو بواسطة توزيع الماء بدورق كبير من الفخار يطلق عليه (الجحلة) ويضيفون إلى مائها ماء الورد والمستكة أحياناً، وتوزع علـى الجالسـين في طاسـات معدنيـة ،ومنـهم مـن أقـام خـزان للميـاه في السـاحة

الداخلية وسجل التاريخ مد قناة من مجرى العين الزرقاء إلى الساحة الداخلية للمسجد النبوي الشريف حيث صُمِّمَ مستقى منخفض في ساحة المسجد الداخلية للشرب والوضوء.

وقد كان عن يمين الداخل لباب السلام (زقاق الخياطين) معظم سبل الدوارق وكان أكبرها بقرب باب الرحمة، وتوضع الدوارق في صناديق مصفحة بالزنك لمنع تلوث الحرم الشريف بالمياه (حافظ، ١٤٠٣هـ: ٨٦). كما كان الماء يوضع في أزيار كبيرة من الفخار حتى يبرد وينقل الماء إلى داخل الحرم من خلال الجحلة أو الدورق الصغير ويكون السقاء بالتعاقد مع من يريد أن يتصدق بالماء على المصلين. وقد اختفت هذه الوسائط بعد أن تكفلت الدولة السعودية بإيصال الماء البارد إلى كل ناحية في الحرم النبوي الشريف (سلم، ١٤١٤هـ: ١٦٢-١٦٣).

في عام ١٣٩٨هـ تولت الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين أمر السقيا، وتميزت التوسعة الفهدية بتقديم خدمات جليلة منها هذه الخدمة وهي خدمة السقاية حيث أنه وفر لأول مرة في التاريخ القديم والحديث للحرم النبوي الشريف أكثر من (٥٦٠) صنبور شرب يتم تغذيتها وتبريدها عن طريق خزانات مياه مخصصة لهذا العمل، ولأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف تم إنشاء محطة خاصة للتبريد مجهزة بكل ما يلزم لتبريد المياه إضافة إلى وجود حافظات، المياه الباردة في كافة إرجاء الحرم النبوي الشريف، حيث أصبحت السقاية كافية بل قد تكون فائضة عن الحاجة (الحصين، ١٤١٩هـك ٧٢-٧٣). حيث يصل عدد هذه الحافظات الخاصة بتبريد الماء الموزعة في الحرم النبوي الشريف إلى

(٧٠٠٠) حافظة ماء من مياه زمزم التي تجلب من مكة المكرمة، كما يتم توزيع الأكواب البلاستيكية حيث تبلغ الكمية المستهلكة في اليوم الواحد (٣٠٠٠٠٠) ثلاثمائة ألف كوب في الأيام العادية (٦٠٠٠٠٠) وستمائة ألف كوب في يوم الجمعة، (٩٠٠٠٠٠) وتسعمائة ألف كوب في كل يوم من أيام موسم الحج، (١٢٠٠٠٠٠) ومليون ومائتي ألف كوب في كل يوم من أيام شهر رمضان المبارك كما يتم رفع الأكواب القديمة التي تم استخدمها للشرب واستبدالها بأخرى نظيفة. (وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي، ١٤٢٢هـ).

ز - خدمة المواضيء :

الأماكن المخصصة للوضوء لم تكن معروفة، ولم يخصص لها مكان في الحرم النبوي الشريف وأول ما ظهرت في أواخر القرن الثاني الهجري في عهد الخليفة المأمون العباسي، حيث كانت في وسط المسجد بركة للسقاية وقد استعملها الناس في المواسم للوضوء، ثم أغلقت عند ما أسيء استخدامها (مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة) وفي عام ٥٦٠هـ أجرى الأمير الحسين بن أبي الهيجاء شعبة من العين الزرقاء إلى الرحبة التي عند باب السلام ثم جعل منها شعبة صغيرة في صحن المسجد، وجعل لها منهلاً بدرج، عليه عقد يخرج الماء إليه من فوارة يتوضأ منها الناس، وتم إغلاقها لسوء استخدامها (السمهودي، ١٤٠١هـ: ١/ ٦٧٩).

وقد بنت أم الخليفة الناصر لدين الله مكانا للوضوء وكان في حائط المسجد الشمالي وذلك في عام ٥٩٠ هـ (المطري، ١٤٠٢هـ: ٣٧). وقد شمل عملها هذا بناء عدداً من الحمامات لقضاء الحاجة.

كما ذكر ابن فرحون أنه أقيم في وسط المسجد النبوي الشريف كانت سقاية للماء، وأنه كان يُتَقَاتَلُ عليها، وصار يدخلها من يتوضأ فيها، وربما يزيل الأذى من استقرب المدى (ابن فرحون، ١٤١٧هـ: ٢٢).

وفي وصف علي بن موسى للمدينة المنورة أوضح أنه في عام ١٣٠٣هـ وجدت عدد من الميضات والحنفيات التي حول الحرم النبوي الشريف أحدها عند العتبة قرب باب السلام، فأبعدت تحت رباط ابن الزمن، والثانية عند باب الرحمة خاصة عن يسار الداخل، والثالثة عند باب التوسل وهو باب المجيدي عن يمين الداخل منه، والرابعة عند باب النساء عن يسار الداخل منه أما الميضات التي تشتمل على حمامات لقضاء الحاجة ففي شامي الحرم الشريف وأخرى بجوار الشرشورة / أي مكان غسيل الأموات/ وهي خاصة لتبرز أولاد المكاتب، وواحدة كبيرة في زقاق باب الرحمة، وأخرى داخل المدرسة المحمودية، وواحدة تجاه الغرب تجاه زقاق الزرندي وهي للسلطان قلاوون المملوكي (موسى، ١٣٩٢هـ: ٥٣). ويورد (البرزنجي) في حديثه عن التوسعة العثمانية أنهم أحدثوا بخارج المسجد النبوي الشريف فيما بين باب جبريل وباب النساء حنفية لطيفة من الحجر الأحمر فيها صنابير يُتَوَضَّأ منها (البرزنجي، ١٤١٦هـ: ١٠٩). وقد حرص السلاطين العثمانيون أن تكون المواضيء بجوار الحرم النبوي الشريف،

وعند التوسعة السعودية الأولى استمرت الخدمة وعملت مواضيء حول الحرم من الجهة الغربية والغربية الشمالية للرجال والنساء، وقد تمت إزالتها عند التوسعة الفهدية واستبدلت بمواضيء حديثة ودورات مياه تحت ساحات المسجد الخارجية من جهاته الشمالية والغربية والجنوبية، وهي مواضيء ودورات مياه خاصة بالرجال وأخرى منفصلة خاصة بالنساء وقد بلغت في عهد خادم الحرمين الشريفين (٥٦٠٠) وحدة وضوء وهي لأول مرة تحدث في التاريخ الإسلامي وكذلك (١٨٩٠) دورة مياه وهي كذلك لأول مرة تحدث، كما تم لأول مرة في تاريخ بناء المسجد النبوي الشريف تجهيز المواضيء بتجهيزات صحية وربط مرافقها بسلالم آلية و أخرى عادية(عبد الغني، ١٤١٦: ٩٧).

ثانياً : خدمة التعليم والتثقيف .

أ – خدمة التعليم والتثقيف من خلال منبر رسول الله ﷺ :

منبر رسول الله ﷺ هو في المكان الذي قال ﷺ بحقه: "ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي) (النووي، ١٤١٥هـ: ٥/١٣٦) وهو المنبر الذي من حلف بيمين آثمة عنده يتبوأ مقعده من النار، ووجبت له النار (الألباني، ١٤٠٨هـ: ٢/٣٦-٣٧) هذا المنبر هو منطلق الوعظ والإرشاد من خلال إرشاد خير من نطق بالضاد، ومنطلق التعليم والتثقيف من خلال أفضل قريش وثقيف، أعني به سيد المخلوقات خير من اعتلى المنابر من حاضر وغابر، من أنَّ لِفراقه الجذع الذي كان يخطب عليه أنين الصبي

(البخاري، د.ت: ٢٧٧/٢)، وقد ذكر (عبد الغني) تاريخ هذا المنبر الشريف فأورد أنه كان عندما صنع له ﷺ المنبر من ثلاث درجات سنة ثمان من الهجرة. يجلس عليه ويضع رجليه على الدرجة الثانية واستمر المنبر إلى الحج سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما وهو أول خلفاء بني أمية فزاد فيه درجات فصار تسع درجات، كان أعلاها الثلاث التي خطب عليها سيد السادات، وقد كان الخلفاء والخطباء يقفون على الدرجة السابعة وهي الأولى من المنبر النبوي. وذكر (عبد الغني) أن هذه الخدمة استمرت تقدم من منبر رسول الله ﷺ إلى أن احترق المسجد عام ٦٥٤هـ فأحترق وفقد الناس بركته، وقد سبق الإشارة إلى الحريق وإهداء الملك المظفر ملك اليمن عام ٦٥٦هـ، ثم منبر أرسله الظاهر بيبرس، ثم منبر أرسله الظاهر برقوق، ثم منبر أرسله المؤيد عام ٨٢٠هـ وقد احترق عام ٨٨٦هـ في الحريق الثاني، فأقام أهل المدينة المنورة منبراً من اللبن المحرق المعد للبناء (الآجر) المطلي بالنورة، واستبدل بمنبر من الرخام أرسله الأشرف قايتباي عام ٨٨٨هـ، ثم المنبر الذي أرسله السلطان مراد الثالث العثماني عام ٩٩٨هـ وهو المنبر الحالي، وقد عني به حيث أعيد ترميمه وطلائه في العهد السعودي، ولا زال يحظى بعناية فائقة من قبل خادم الحرمين الشريفين. (عبد الغني، ١٤١٦هـ: ١١٩-١٢١)

ومن خطباء هذا الحرم المبارك في العصر الحديث للدولة السعودية الثالثة فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح من ارتبطت الكثير من صور التاريخ الحديث للمسجد بخطبه ومواعظه وكذلك فضيلة الشيخ عبد المجيد بن حسن رحمهما الله وفي الوقت الحالي يتشرف بأداء هذه المهمة الخاصة بخطب الجمعة لتعليم

وتثقيف رواد مسجد رسول الله ﷺ مجموعة من المشائخ تقع على عاتقهم هذه المهمة، وهم فضيلة الشيخ علي الحذيفي، وفضيلة الشيخ عبد الباري الثبيتي، وفضيلة الشيخ حسين آل الشيخ، وفضيلة الشيخ صلاح بدير، وفضيلة الشيخ عبد المحسن القاسم، وهم أئمة الحرم النبوي الشريف يقومون بأداء الصلوات الخمس، والجمعة والأعياد والتراويح والتهجد وغيرها، وهناك مورد آخر للتعليم والتثقيف، وهو ما يقوم به مجموعة من العلماء منهم من انتقل إلى رحمة الله وكان أشهرهم فضيلة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله صاحب أضواء البيان، وفضيلة الشيخ عطية سالم رحمه الله،وفضيلة الشيخ عمر محمد فلاته رحمه الله وغيرهم وسوف يتناول الباحث في الفقرة التالية الجانب المتعلق بدروس الحرم النبوي الشريف.

ب - خدمة التعليم والتثقيف من خلال الدروس المباشرة للعلماء :

مما لا شك فيه أن التعليم والتثقيف في الحرم النبوي الشريف رغم المحن التي تعرضت المدينة المنورة عبر التاريخ منذ استشهاد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ، إلى العهد الخاص بالأشراف والدولة العثمانية ١٣٣٤هـ، ظل الحرم النبوي الشريف يؤدي دوره الريادي حيث اعتبر أكثر أنظمة التعليم السائدة آنذاك، ثباتاً واستمراراً بحكم المكانة الدينية التي يتميز بها الحرم النبوي الشريف، حيث أنه كان دائم الارتباط بالتراث الإسلامي منذ عهد الحبيب المصطفى ﷺ حيث استمر الحرم النبوي الشريف مقصداً لطلاب العلم من جميع أرجاء المعمورة، فلم يخل الحرم النبوي الشريف من حلقات العلم حتى يومنا

هذا، ولعل الناظر إلى التاريخ يلاحظ شمولية العلوم التي كانت تدرس في الحرم النبوي الشريف. حيث أن الحلقات تبدأ من بعد صلاة الفجر حتى بعد صلاة العشاء، حسب الوقت المخصص لكل حلقة من الحلقات، وللطالب أن يختار الحلقة التي يرتادها، وله الحق في اختيار أكثر من حلقة، وقد كان العلماء لا يتقاضون مرتباً من وراء ذلك، وقد تخرج من حلقاته العديد من الرواد الذين كان لهم دورهم الريادي في المجالات التي أسهموا فيها في خدمة الوطن. وفي عام ١٣٠١هـ كان عدد المدرسين ثمانية عشر مدرساً يدرسون المذاهب الفقهية.

وعبر السنين والمسجد له علمائه من أبناء المدينة المنورة والمجاورين الذين كانوا يقومون بأدوار فاعلة في إلقاء الدروس في الحرم النبوي الشريف على مر العصور، إضافة إلى العلماء الذين كانوا يفدون في موسم الحج ورمضان ولأداء العمرة، وفي العصر السعودي الزاهر استمر المسجد في أداء رسالته، وحرصاً من خادم الحرمين الشريفين في تيسير التعليم والتثقيف فقد كان من توجيهاته الكريمة استمرار الحرم النبوي الشريف في تأدية رسالته، وقد رصدت مكافآت خاصة للعلماء الذين يلقون دروسهم ويتم الحسم على كل من يتخلف عن أداء واجبه، وهذا حرص من وكالة الرئاسة لشؤون الحرمين على استمرارية التعليم وعدم انقطاعه، وقد اشتهر في هذه الفترة العديد من العلماء الذين يدَرِّسُون في الحرم النبوي الشريف في عهد خادم الحرمين الشريفين منهم، أصحاب الفضيلة المشايخ الشيخ عطية سالم، الشيخ عمر محمد فلاته، الشيخ حماد الأنصاري، الشيخ علي الحذيفي، الشيخ عبد المجيد الآبادي، الشيخ عبد المحسن العباد،

الشيخ أبو بكر الجزائري الشيخ محمد ثاني، الشيخ حامد بكر فلاته، الشيخ علي سنان، الشيخ عبد الله محمد بن غنيمان، الشيخ عبد العزيز الشبل، الشيخ محمد أمان الجامي (الأنصاري، ١٤١٣هـ: ١٣٥-١٣٦). وقد ذكر (العبيد) أنه توجد في مكتبة الحرم النبوي الشريف آلاف الأشرطة الصوتية للعديد من المشايخ منهم: الشيخ عبد المحسن العباد، الشيخ عطية سالم، الشيخ عبد الله الغنيمان، الشيخ عمر محمد فلاته، الشيخ حامد بكر فلاته، الشيخ علي بن محمد سنان، الشيخ أبو بكر الجزائري، الشيخ عبد العزيز الشبل، الشيخ محمد السحيباني، الشيخ علي الغامدي، الشيخ صالح السحيمي، الشيخ عمر حسن فلاته، الشيخ محمد أمان الجامي، الشيخ محمد بن علي ثاني، وجميعهم يدرسون والبعض منهم متفرغ والبعض أساتذة في الجامعة الإسلامية، وجامعة الإمام، وجامعة الملك عبد العزيز وبعضهم قضاة في المحكمة الشرعية (العبيد، ١٤١٣هـ: ٢٢٨-٢٢٩).

جـ- الخدمة التي تقدمها الأعمدة (الاسطوانات) :

كانت الأعمدة تقدم خدمة جليلة للحرم النبوي الشريف منذ عهد رسول الله ﷺ إلى اليوم، فقد كان رسول الله ﷺ يخطب على الجذع الذي حن لفراق رسول الله ﷺ، وقد قال الحسن البصري رحمه الله: (يا عباد الله الخشبة تحن إلى رسول الله ﷺ شوقاً إليه لمكانه، فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه) (عبد الغني، ١٤١٦هـ: ١٢٢) ولقد دفن هذا الجذع الحزين على فراق سيد المرسلين، وأقيم في موضع الجذع الذي كان يخطب عليه رسول الله ﷺ، ويعظ المسلمين ويرشدهم

اسطوانة، عرفت باسم الأسطوانة المخلقة وتمتاز عن غيرها من أسطوانات المسجد أنها أقيمت مكان الجذع، وقد كان يستند إليه قبل بناء المنبر كما أنه كان يستند إليه بعد الفريضة، ولم يزل الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين، يحبون الصلاة عند هذه الأسطوانة، وهي الأسطوانة اللاصقة للمحراب النبوي الشريف من جهة القبلة مكتوب عليها (**هذه أسطوانة المخلقة**) وسميت بالمخلقة لأنها تطيب كما سميت بأسطوانة المصحف، سبب تسميتها أنه عند ما أرسل الحجاج بن يوسف الثقفي إلى أمهات القرى بمصاحف، فأرسل إلى المدينة المنورة بمصحف كبير وكان في صندوق عن يمين الأسطوانة التي عملت عَلماً لمقام النبي ﷺ، (عبد الغني، ١٤١٦هـ: ١٢٤) وقد كان النبي ﷺ يتحرى الصلاة عندها. ومن الأسطوانات المعروفة في الحرم النبوي الشريف أسطوانة السيدة عائشة وهي الثالثة من المنبر، والثالثة من القبر، والثالثة من القبلة مكتوب عليها (**هذه أسطوانة عائشة**) وقيل أنها سميت باسم السيدة عائشة رضي الله عنها، لأنها شرحت معنى حديثه ﷺ في فضل البقعة التي قبل هذه الأسطوانة وروي أن النبي ﷺ صلى إليها المكتوبة ثم تقدم إلى مصلاه وقد صلى إليها عدد من الصحابة، وقد ذكر الإمام البخاري أن يزيد بن أبي عبيد رحمه الله كان يأتي مع سيدنا سَلَمَةَ بن الأكوع إلى المسجد النبوي الشريف فرآه يصلي عند الأسطوانة التي عند المصحف فقال له: يا أبا مسلم أراك تتحرى الصلاة عند هذه الأسطوانة قال: فإني رأيت النبي ﷺ يتحرى الصلاة عندها (البخاري، د.ت: ٩٨/١) وكان يقال لها مجلس المهاجرين. (عبد الغني، ١٤١٦هـ: ١٢٦-١٢٧) وقيل

أنهـــا سميت بأسطوانة القرعـة لقولـه السـيدة عائشـة رضـي الله عنـها ان في المسجد بقعة قبل هذه الاسطوانة لو يعلم الناس مـا صلـوا فيـها إلا أن يطـير لهـم قرعة (الهيثمي، ١٤٠٨هـ: ٤/١٠).

ومن الأسطوانات المشهورة أسطوانة أبي لبابـة، وهـي الرابعـة مـن المنـبر، والثانية من القبر والثالثة من القبلة. وسميت بذلك لأن سيدنا أبا لبابة ربط نفسه بها إلى أن يموت أو يتوب الله عليه، فتاب الله عليه، فسميت باسمه أبـي لبابـة أو أسـطوانة التوبـة، وهـي في محـاذاة قـبر النـبي ﷺ ورأسـه الشـريف ومـن الأسطوانات أسطوانة السرير، وهـي الاسـطوانة اللاصقـة بالشـباك اليـوم، شـرقي أسطوانة التوبة مكتوب عليها (**هذه أسطوانة السـرير**) وسميـت بذلـك لأن سـرير النبي ﷺ كان يوضع في هذا المحل أثناء اعتكافه في الحرم النبوي الشريف، ومـن حاذى أسطوانة السرير في الوقوف بالروضة كان موازياً رأسه الشريف.

ومـن الأسـطوانات المعروفـة أسـطوانة المحـرس، وهـي الأسـطوانة اللاصقـة بالشباك وتقع خلف أسطوانة السرير من الشمال مكتـوب عليـها (**هـذه أسطوانة المحرس**) وسميت بالمحرس لأن الصحابة كانوا يجلسـون لحراسـة المصطفـى ﷺ عنـد هـذه الأسـطوانة وآخـر هـذه الأسـطوانات أسـطوانة الوفـود، وهـي لاصقـة بالشباك، وتقع خلف أسطوانة المحرس من الشمال مكتوب عليها (**هذه أسطوانة الوفود**) وسميت بذلك لجلوس رسول الله ﷺ لاستقبال وفود العرب، **أما أسطوانة** مربعة القبر فهي في حائز الحجرة، وقـال ابـن النجـار أنـه علـى جميـع سـواري

مسجد النبي ﷺ يستحب الصلاة عندهـا لأنـه لا يخلـو أن كبـار الصحابـة صلـوا إليـها (عبـد الغـني، ١٤١٦هـ: ١٢٧-١٣٤). وجميـع هـذه الأسـاطين هـي في أماكنها الأصلية وقد أصبح للأعمدة أي الأسطوانات دور جديد يتمثـل في وجميـع هذه الخدمات التعليمية التثقيفية تقدم من خلال نظـام صوتـي عـالي الجـودة عـبر مكبرات الصوت الموجودة في الأعمدة وبذلك اصبح خدمة جديـدة تقـدم إضافـة إلى الخدمات التي كانت تقدمها في العهود السابقة فمنـذ أن كـانت (٣٥ عـاموداً مـن جذوع النخل في عهد المصطفى ﷺ لكل عمود تاريخ مشرق مضـيء، هـذه الأعمـدة جددها الصديق عندما نخرت، هـذه الأعمـدة ثـم أصبحـت في زيـادة الفـاروق ٤٤ عامودا وفي عهد ذي النورين ٥٥ عاموداً وفي توسعة بني أمية بلغت (٢٣٢عاموداً) وفي العهد العباسي (٣٠٥ عاموداً) وفي العـهد العثمـاني (٣٢٧) عـاموداً في توسـعة السلطان عبد المجيد.

وفي توسعة الملك عبد العزيـز أزيـل (١٥٤) عـاموداً مـن التوسـعة المجيديـة وحوفظ على (١٧٣) عاموداً وأضيف لها (٤٧٤) عاموداً متصلة بجدران التوسـعة و (٢٣٢) عاموداً مستديراً ولأول مرة في تاريخ الحـرم النبـوي الشـريف في التوسـعة الفهديـة بلغـت الأعمـدة (٢٥٥٤) في القبـو و (٢١٠٤) عـاموداً في الـدور الرئيسـي الأرضي، وتتمـيز هـذا الأعمـدة أنـها تقـدم خدمـة جليلـة لـرواد المسـجد النبـوي الشريف حيث يوجد في داخلها مكبرات الصوت وفي قواعدها فتحات يخرج منها الهواء البارد من محطة التبريد المركزي، وهذا العمـل يقـدم لأول مـرة عـبر تـاريخ

المسجد وكذلك من الخدمات التي تقدم لنقل الصوت ما تقدمه منصة المؤذنين (مركز بحوث دراسات المدينة المنورة).

د - خـدمـة الأذان :

ولإعلام المسلمين بدخول أوقات الصلاة ينطلق الأذان من عدة مكبرات للصوت على عدد من المآذن بلغت لأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف عشرة مآذن اثنتان في التوسعة المجيدية، واثنتان في التوسعة السعودية الأولى، وستة مآذن في التوسعة الفهدية.

وأول ما بني للحرم النبوي الشريف أربع مآذن في كل ركن منه واحدة، ولما كانت إحداها تطل على منزل مروان بن الحكم فقد أمر بهدمها سليمان بن عبد الملك عندما حج ونزل بالدار وأطل عليه المؤذن، وفي عام ١٦١هـ زاد المهدي ابن المنصور العباسي في المسجد من جهة الشمال، إلا أن المسجد ظل محتفظاً بثلاث مآذن حتى عام ٧٠٦هـ عندما أمر ملك مصر الناصر محمد بن قلاوون ببناء مئذنة رابعة (حافظ، ١٤٠٢هـ: ٨١). وهي موجودة إلى اليوم عند مدخل باب السلام في العمارة المجيدية وفي عام ٨٨٦هـ أصيبت المئذنة الجنوبية الشرقية بصاعقة، فأعاد الأشرف قايتباي المملوكي بناءها، وأعيد بناءها بعد الحريق الثاني وزيد في طولها عام ٨٩٢هـ وهي المئذنة الرئيسية الموجودة إلى اليوم عند القبة الشريفة و أضاف مئذنة خامسة قرب باب الرحمة، وفي عام ٩٤٧هـ قام السلطان سليمان القانوني أحد سلاطين الدولة العثمانية بهدم المئذنة الشمالية

الشرقية المعروفة (بالسنجارية) وبنى مكانها المئذنة التي عرفت (بالسليمانية) وظل في الحرم النبوي الشريف خمسة مآذن إلى أن حدث التصدع في العمارة المجيدية، فأزال الملك عبد العزيز رحمه الله الثلاثة مآذن وأبقى المئذنتين الموجودتين إلى الوقت الحالي في العمارة المجيدية، كما أضاف مئذنتين أخريين في التوسعة السعودية الأولى (عبد الغني، ١٤١٦هـ: ١٥١-١٥٣)، وفي التوسعة الفهدية الكبرى أضيفت ست مآذن ارتفاع كل واحدة ١٠٤م وبذلك يكون لأول مرة للمسجد عشرة مآذن، ولأول مرة يبلغ ارتفاع المئذنة الواحدة ١٠٤م (عبد الغني، ١٤١٦هـ: ٨٥). وبذلك يتم تيسير العبادة ووصول صوت المؤذن إلى جهات متعددة من المدينة المنورة وتيسر وتنبه الأفراد إلى موعد الصلاة فيحضرون إلى الحرم النبوي الشريف.

هـ - خدمة منصة المؤذنين :

وهي ما تعرف بالمكبرية وتقع في الجهة الشمالية الغربية من الروضة الشريفة مقابلة للمنبر الشريف على بعد خمسة أمتار تقريباً، ويرجع تاريخها إلى السلطان المملوكي قايتباي رحمه الله، حيث بناها بعد حريق المسجد النبوي الشريف ويقال، أنها المكان الذي كان يؤذن فيه سيدنا بلال بن رباح رضي الله عنه، وقد تمت توسعتها وتجديدها في عام ١٤٠٣هـ في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وقد اعتنى حفظه الله بترخيمها وتجهيزها بأدوات نقل الصوت حيث يتم التبليغ أثناء الصلاة، والإعلان عن صلاة الجنائز، و الخسوف

والكسوف والأعياد، وغيرها من الخدمات الدينية التي جهزت لكي تقدمها للمسلمين (قرس الحاسوب: مركز بحوث دراسات المدينة المنورة) كذلك: أنظر (عبد الغني، ١٤١٦هـ: ١٥١).

و - الخدمات الإعلامية :

زودت التوسعة الفهدية المسجد النبوي الشريف بخدمة نقل الصوت في وقت واحد ودرجة واحدة إلى أجزاء المسجد النبوي الداخلية دون أي مداخلات أو تشويش كما جهزت محطة إذاعية لتسجيل ونقل الشعائر، تحتوى على أجهزة تسجيل وأجهزة نقل الصوت إلى مركز البث في جدة، حيث تذاع على الهواء مباشرة، كما يتم من خلالها تسجيل ونقل الدروس الدينية من حلقات العلم في الحرم النبوي الشريف، وكذلك تسجيل الندوات الإذاعية ونقل الأذان والصلوات في الأوقات الخمسة. كما أقيمت محطة تلفازية مزودة بكاميرات حديثة تغطي جوانب المسجد النبوي الشريف وتؤدي الأغراض السابقة الذكر (الحصين، ١٤١٩هـ: ٦٤-٦٥). يقع مركز التلفاز داخل مبنى الحزم النبوي الشريف في الدور السفلي وبدأ نقل أول صلاة جمعة على الهواء مباشرة في عهد خادم الحرمين الشريفين في ١٤٠٣/٨/١٦هـ، ومنذ ذلك التاريخ يقوم استديو النقل التلفازي والإذاعي بنقل صلاة المغرب يومياً وصلاة الجمعة كل أسبوع، كما أنه في رمضان يقوم بنقل صلاتي المغرب والعشاء وصلاة التراويح والتهجد وكذلك صلاة العيدين، وعندما بدأت التوسعة الفهدية تم إنشاء أستوديو جديد، توفرت فيه

أرقى وأحدث الأجهزة لكي يتمشى ويتناسب مع الخدمات المطلوبة في هذه التوسعة الكبيرة، ويحتوى هذه الأستديو على (٢٠) آلة تصوير تلفازية موزعة على سائر أنحاء الحرم النبوي الشريف وهي تعمل بالتحكم عن بعد، كما يضم الأستديو عدد مناسب من شاشات المراقبة لجميع الكاميرات وأجهزة المراقبة، أعدت جميع هذه التجهيزات لتيسير عملية النقل المباشر للصلوات وخطب الجمعة والأعياد.

ز - خدمة المكتبة :

اهتمام خادم الحرمين الشريفين بنشر الثقافة الإسلامية في العالم و تثقيف المواطنين ورواد المسجد النبوي الشريف القادمين من كافة أرجاء العالم يظهر من خلال الخدمات المكتبية التي وفرت من قبل المشرفين على المسجد النبوي الشريف بتوجيه كريم من خادم الحرمين الشريفين من خلال تسعة أقسام بغرض تعليم وتثقيف رواد هذا المسجد الكريم من مبتغين العلم والمعرفة.

أولاً : قسم المطبوعات :

يضم هذا القسم أربع قاعات متفرقة القاعة الأولى والثانية موقعهما عند باب سيدنا عمر بن الخطاب ﷺوتضم القاعة الأولى علوم القرآن والتفسير والحديث وعلومه كما تضم القاعة الثانية العقيدة والفقه والوعظ والسيرة النبوية المشرفة.

أما القاعة الثالثة والرابعة فموقعهما عند باب سيدنا عثمان بن عفان ﷺ وتضم القاعة الثالثة علوم الأصول والفرائض والفقه والثقافة الإسلامية، بينما تضم القاعة الرابعة علوم اللغة والعلوم البحتة والأدب والتاريخ.

ثانياً : قسم المخطوطات :

ويضم هذا القسم عدد كبير من الكتب والموسوعات التي لا تزال مخطوطة وقد حظيت قاعة المخطوطات بعناية واهتمام وحفظ وصيانة وفهرسة لمقتنياتها وتقع قرب القاعة الثالثة والرابعة عند باب سيدنا عثمان بن عفان ﷺ.

ثالثاً : القسم الفني :

ظلت سلسلة الخدمات الجليلة تقدم مع ما يخدمها ويؤدي إلى استمرارها حيث حددت في القسم الفني الواقع عند باب سيدنا عمر ﷺ مهام يقوم بها مسؤولون لترميم وصيانة المخطوطات والكتب بصفة مستمرة، كما أهتم القسم الفني بتصوير المخطوطات الأصلية على أفلام خاصة بهدف المحافظة عليها والإطلاع والتصوير منها، ومن الأمور الهامة التي يقوم بها القسم تعقيم جميع الكتب بصفة دورية مع التركيز على نوادر الكتب والمخطوطات.

رابعاً : قسم الفهرسة والتصنيف :

يهدف هذا القسم على القيام بفهرسة المكتبة بأقسامها المتعددة وفق نظام ديوي العشري (الطبعة المعدلة) وموقعه عند الباب رقم (٢٢).

خامساً : قسم الحاسب الآلي :

ويقع هذا القسم في نفس موقع قسم الفهرسة والتصنيف في الباب رقم (٢٢) وقد تم إدخال جميع مقتنيات المكتبة لتقديم الخدمات المطلوبة لطلبة العلم من الباحثين والزوار لتزويدهم بالمعلومات التي يحتاجونها عن الكتب بيسر وسهولة ولا يقتصر البحث عن الكتب فقط بل عن المخطوطات والأشرطة السمعية.

سادساً : قسم الدوريات والبحث والترجمة :

ويضم هذا القسم عدداً كبيراً من المجلات والدوريات العلمية المختلفة والتي تتيح الفرصة للباحثين من الاطلاع عليها ومعرفة ما يستجد فيها.

سابعاً : قسم المكتبة الصوتية :

ولم تقتصر الجهود المبذولة على تقديم الخدمات المقروءة فقط لزوار مسجد رسول الله ﷺ بل اهتمت الجهات المسؤولة بتقديم الخدمات المسموعة لرواد المسجد النبوي الشريف حيث وجد هذا القسم الذي يضم (٢٥) ألف شريط

لدروس وحلق العلم المقامة في المسجد النبوي الشريف، وخطب الجمع، وتسجيلات صوتية للقرآن الكريم من خلال أصوات الأئمة في الصلاة الجهرية وصلاة التراويح والعيدين وغيرها من المسجد النبوي الشريف.

ثامناً : القاعة النسائية :

ولم تقتصر الخدمات المقدمة لرواد المسجد النبوي الشريف على تثقيف الرجال بل إن اهتمامات خادم الحرمين الشريفين بتعليم وتثقيف المرأة جعلته يخصص في الباب رقم (٢٤) قاعة خاصة بالنساء تشتمل على العديد من العلوم والمعارف التي تحقق الأهداف المرجوة من تعليم وتثقيف المرأة المسلمة.

تاسعاً : قسم التزويد :

ومهمة هذا القسم القيام بإعداد قوائم للكتب التي تحتاجها المكتبة والتي تقوم بتأمينها الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف أو عن طريق التبادل، كما أن الإهداء من المكتبات العامة والمؤسسات العلمية والأفراد يعتبر مورداً من ضمن المورد التي تزود المكتبة بالكتب المطلوبة، هذه المكتبة بأقسامها المختلفة تقدم خدماتها للقراء من الباحثين والزوار من الساعة ٧,٣٠ صباحاً إلى ما بعد صلاة العشاء يومياً على مدار السنة ويقدم المختصون فيها كافة التسهيلات، كما تقوم المكتبة بتوزيع المصاحف التي تزيد عن حاجة المسجد النبوي الشريف للمساجد الأخرى داخل وخارج المملكة العربية السعودية وجميع

هذه المصاحف التي توزع لأول مرة يتم طبعتها في المدينة المنورة وترجمتها لعدد كبير من لغات العالم، حيث توجد داخل المسجد النبوي الشريف الترجمة الإنجليزية والأردوية، والأندونوسية، والفارسية، وغيرها من اللغات وجميعها من مطبوعات مطبعة المصحف بالمدينة المنورة وهو عمل سيظل شاهداً عبر العصور للخدمات التي يقدمها خادم الحرمين الشريفين في مجال خدمة التعليم والتثقيف بلغات كثيرة ومتعددة وبطبعة أنيقة غاية في الإتقان.

كما تقوم بتسجيل نسخ أشرطة القرآن الكريم والدروس والخطب من المكتبة الصوتية لمن يحضر شريطاً ويطلب تسجيل مادة علمية محددة.

ح – مكتبة المصحف :

تقع مكتبة المصحف في الجناح الغربي بالمسجد النبوي الشريف، وتحوي مجموعة ضخمة من المصاحف الشريفة التي كتبت على أنماط مختلفة، واللوحات المنسقة بأجمل الخطوط، وأروع الأشكال،وبعضها مكتوب بطريقة فريدة، ومنها من كتبه كبار السلاطين والحكام في العصور السابقة (البليهشي، ١٤٠١هـ: ١٤٤). وقد أنشئت هذه المكتبة في التوسعة السعودية الأولى، وتقع في علو باب الصديق، وتمتد جنوباً إلى علو خوخة أبي بكر الصديق ﷺ، والمدخل إلى هذه المكتبة من الجانب الشمالي من باب الصديقﷺ من الداخل، وفوق هذه المكتبة وضع فيها بعض الآثار، كما يوجد مخازن من الخشب المطعم بالعاج مكتوب عليها بعض آيات القرآن الكريم، وأبيات شعرية وبعض الزخرفة، وقد أهديت إلى

الحرم النبوي الشريف من والدة الخديوي عباس باشا عام ١٣٢٨هـ، وفي المكتبة خزائن أخرى غاية في الجمال، وأبوابها من الزجاج ونسقت فيها المصاحف الأثرية، مع مراعاة جمال الخط وقِدَم التاريخ في الترتيب، وقد ضمت هذه المكتبة العديد من المصاحف التي تبهر الإنسان لجمال صنعتها وإتقانها، ومن المقتنيات مصحف ضخم يقارب وزنه (١١٥) كيلو غراماً، كتب بخط جميل، خطة غلام محي الدين عام ١٢٤٠هـ، ومقتنيات هذه المكتبة بالغة الأهمية حيث يعود بعضها إلى القرن السادس الهجري، وبها حوالي (١٩٠٠) مصحف مخطوط (الشنقيطي، ١٤١١هـ: ١٠٨-١٠٩).

ط - متحف نوادر الحجرة الشريفة :

يقع هذا المتحف في التوسعة السعودية الأولى، عند باب سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومدخل المتحف على يمين الداخل من باب سيدنا عمر رضي الله عنه، وقد خصص هذا المكان عام ١٤٠١هـ وهو اهتمام من الدولة السعودية بالآثار، وعناية خاصة بنوادر الحجرة الشريفة، حيث ضم هذا المتحف جميع النوادر الثمينة التي أهديت للحجرة الشريفة من قبل السلاطين والأمراء لكي يتشرفوا بوضع بعض النوادر في الحجرة الشريفة (عبد الغني، ١٤١٦هـ: ١٠١) وقد أشار الباحث في طيات البحث إلى استخدام مقتنيات الحجرة في العصر المملوكي لعمارة الحرم النبوي الشريف، وبذلك يتضح مدى حرص الحكومة السعودية على حفظ هذه المقتنيات لكي تكون للأجيال مصدراً من مصادر التاريخ التي تثقف وتعلم

الأجيال من خلال زيارة هذه المواقع والتعرف على الأعمال التي عملت من قبل المسلمين قبل قرون فيكون التاريخ مصدر استشعار لعظمة الأمة المسلمة.

ثالثاً : خدمة الأمن والسلامة .

بتطور التوسعة الفهدية تطورت الخدمات في جانب الأمن والسلامة، واعتنى خادم الحرمين الشريفين عناية خاصة في توفير الأمن والسلامة لزوار الحرم النبوي الشريف، ويظهر هذا جانباً جلياً في التوسعة الفهدية من عدة جوانب.

أ- خدمة الساحات لسلامة الحركة :

سلامة المصلين والزائرين بالتخطيط لوجود ساحات كبيرة حول المسجد النبوي الشريف كي تسهل الحركة للمصلين، حيث بلغت الساحات المحيطة بالحرم النبوي الشريف (٢٣٥) ألف متر مربع وقد أعدت للاستخدام ليلاً ونهاراً حيث كسيت بعض أجزاء هذه الساحات بنوع خاص من الرخام يتصف بالبرودة وعكسه للحرارة مما يرفع نسبة السلامة لزوار الحرم النبوي الشريف أثناء الصلاة، كما روعي إضاءة الساحات ليلا لكي تسهل دخول وخروج زوار الحرم النبوي الشريف، حيث أن هذه الساحات يصل عدد المستفيدين منها إلى (٤٣٠) ألف مصلي، وقد أحيطت هذه الساحات بسور من جميع الجوانب يبلغ طوله حوالي (٢٢٧٠) متر طولياً وزود بعدد من البوابات من كل جانب (عبد الغني ١٤١٦هـ: ٨٨).

ب- خدمة التهوية وحماية الزوار من شدة الحرارة:

لحماية المصلين من شدة حرارة الشمس راعت التوسعة الفهدية وجود التهوية الطبيعية، فزود الحرم النبوي الشريف بـ(٢٧) قبة متحركة بقطر (١٨) م بحيث تغطي كل قبة ساحة (٣٢٤)م٢ بحيث يمكن تهوية المسجد طبيعياً من خلال فتحات مساحتها (٨٧٤٨)م٢ وفي الوقت نفسه يمكن إغلاقها أثناء الحرارة بطريقة آلية وتقنية عالية، وبذلك يتم الاستفادة من التهوية والإنارة الطبيعية التي تسمح فيها الأحوال الجوية فتخفف من شدة البرد والحر والمطر وتحافظ على الهواء الملطف داخل الحرم النبوي الشريف (عبد الغني ١٤١٦هـ: ٨١-٨٣).

ولسلامة زوار الحرم النبوي الشريف زودت الحصوتين المكشوفتين في توسعة خادم الحرمين الشريفين بعدد من المظلات بلغت (١٢) مظلة ضخمة بواقع ست مظلات لكل حصوة تظل كل واحدة منها (٣٠٦) م٢ ويتم فتحها وغلقها آلياً، كما زودت اعمدتها بفتحات تبث الهواء البارد لتلطيف الجو في فصل الصيف (عبد الغني، ١٤١٦هـ: ١٠١-١٠٢).

ولحماية المصلين من الحر وتوفير السلامة للزائرين وفرت التهوية المناسبة، وزودت التوسعة بأعمال تلطيف الهواء التي صممت بطريقة فنية رائعة بحيث تم إدخال فتحات خاصة ضمن تصميم قواعد الأعمدة ليدفع إليها الهواء من خلال أعمدة الدور السفلي (القبو)، من حوالي (١٤٣) وحدة صممت ضمن التوسعة في مجاري معزولة حرارياً يصل إليها الماء المثلج من مبنى التكييف المركزي عبر نفق الخدمات من المحطة المركزية لتبريد المياه (عبد الغني، ١٤١٦هـ: ٩٢-٩٣).

جـ- خدمة الأبواب لسلامة الدخول والخروج:

منذ أن أسس هذا الحرم النبوي الشريف فقد جعل له النبيﷺ ثلاثة أبواب ويرى (الشنقيطي) أنه بعد تحويل القبلة أصبح للحرم النبوي الشريف خمسة أبواب غير الخوخ، وهذه الأبواب هي باب عثمان وهو الذي يدخل منه النبيﷺ وكان يعرف باسم باب النبي، ثم أصبح يعرف باسم باب جبريل، وهو في شرق الحرم النبوي الشريف، وباب عاتكة الذي أصبح يعرف باسم باب الرحمة في الركن الشمالي الغربي، كما تم فتح باب في شمال الحرم النبوي الشريف تجاه بيت المقدس وباب عن يمين المحراب الشريف وآخر عن يساره (الشنقيطي، ١٤١١هـ: ٥٦-٥٨). وأقصى ما وصلت إليه أبواب الحرم النبوي الشريف هي (٢٤) بابا في عهد المهدي العباسي وقد أغلق معظمها وتم المحافظة على (٤) أبواب فقط وهي باب السلام، وباب الرحمة، باب جبريل وباب النساء، وقد زاد السلطان عبد المجيد باباً آخر عرف باسم باب المجيدي أو باب التوسل وفي التوسعة السعودية حوفظ على هذه الأبواب وأضيف إليها فأصبح للحرم النبوي الشريف (١٠) أبواب وبها (١٦) فتحة (الخياري، ١٤١٠هـ: ٧٨-٧٩). وتميزت التوسعة الفهدية بإعداد مداخل كبيرة وكثيرة لم يشهد التاريخ الخاص في الحرم النبوي الشريف مثيلاً أو مشابهاً لها ولأول مرة في تاريخه تبلغ عدد البوابات الخشبية الخارجية للتوسعة (١٤٢) باباً وبذلك يتضح مدى العناية في خدمة زوار الحرم النبي الشريف وتيسير حركة دخولهم وخروجهم وتخفيف

الإزدحام الذي يحدث عادة من ضيق أو قلة المداخل والمخارج، (كثير من المعلومات السابقة أخذت خلال قرص الحاسوب الخاص بمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة وبتصرف من تقرير مجموعة بن لادن السعودية لمشروع خادم الحرمين الشريفين).

د- خدمة الصيانة لأمن وسلامة زوار الحرم النبوي الشريف:

خصصت إدارة خاصة تابعة لوكالة الرئاسة العامة لشؤون الحرم النبوي الشريف تقوم بمتابعة أعمال التشغيل والصيانة فمن مهام هذه الإدارة المحافظة على سلامة رواد الحرم النبوي الشريف،وذلك بإعداد ومتابعة تنفيذ برامج التشغيل والإطفاء للإنارة الداخلية والخارجية للحرم النبوي وساحاته، كما أن من مهامها وضع برامج تشغيل القباب والمظلات ومتابعة تشغيلها حسب ظروف الجو، ولسلامة مستخدمي السلالم الآلية فإن الإدارة تقوم بمتابعة تنفيذ برنامج تشغيل السلالم الآلية بالحرم ودورات المياه، كما أنه من مهامها مراعاة صلاحية حالة الطقس داخل الحرم ومناسبته لجموع المصلين، كما أن هذه الإدارة لاستمرارية تقديم الخدمات من وحدات الإنارة والأجهزة والمعدات تقوم بالتأكد المباشر من صلاحية جميع الأجهزة والمعدات ووحدات الإنارة للعمل، وكذلك كفاءة تشغيل مراوح الشفط والتهوية لدورات المياه (وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي الشريف).



نتائج البحث



نتائـج البحــث :

توصل الباحث إلى أن خدمات خادم الحرمين الشريفين متعددة وقد تعرض الباحث إلى الخدمات الخاصة في ثلاث مجالات وهي :

أ- خدمات خادم الحرمين الشريفين في مجـال تيسير العبـادة لـزوار الحـرم النبوي الشريف وهـي متعـددة وكثـيرة منـها خدمـة تـبريد الهـواء، خدمـة الإضاءة، خدمة فـرش المسـجد، خدمـة النظافـة، خدمـة مواقـف السـيارات خدمة السقاية، خدمة المواضيء.

ب- خدمات خادم الحرمين الشريفين في مجال خدمة التعليـم والتثقيـف وهـي خدمات متعددة في هذا المجال منها، خدمة التعليم والتثقيف من خلال منـبر رسول الله ﷺ، خدمة التعليم والتثقيف من خلال الـدروس المباشـرة للعلمـاء، الخدمة التي تقدمـها الأعمـدة والأسـطوانات، خدمـة الأذان، خدمـة منصـة المؤذنين، الخدمـات الإعلاميـة، خدمـة المكتبـة، مكتبـة المصحـف، متحـف نوادر الحجرة الشريفة.

ج- خدمات خادم الحرمين الشريفين في مجال الأمن والسلامة وهي خدمـات متعددة في هذا المجال منها خدمة الساحات لسلامة حركـة المصلـين، خدمـة التهوية وحماية الزوار من شـدة الحـرارة، خدمـة الأبـواب لسـلامة الدخـول والخروج، خدمة الصيانة لأمن والسلامة زوار الحرم النبوي الشريف.

كما توصل هذا البحث في عدة أمور انفردت بها التوسعة الفهدية وهي:

١ ولأول مرة في التاريخ يصبح الحرم النبوي الشريف قادراً على استيعاب مليون مصلي في وقت الذروة.

٢ لأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف يتم التبريد من خلال سبعة مضخات لدفع المياه المبردة بقوة (٤٥٠) حصان لكل مضخة تنقل عن نفق الخدمات لمسافة سبعة كيلومترات.

٣ ولأول مرة في تاريخ خدمات الحرم النبوي الشريف تخصص (٦) مولدات لإنتاج الطاقة الكهربائية خمسة منها لتوسعة المسجد النبوي الشريف، وواحدة في مواقف السيارات وقد أضيف لهذا العدد ماكينتين مماثلة له.

٤ لأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف يمكن تقديم خدمات لروّاده من خلال إضاءة (٦٨) نجفة ضخمة بحجم كبير جداً (١١١) نجفة صغيرة، مصنوعة من النحاس والكريستال، إضافة إلى (٢٠٤٥٠) وحدة إنارة

٥ لأول مرة في تاريخه يفرش بعدد ٧٢٠٠سجادة في أيام المواسم وكذلك عدد ٢٥٦٠مده. وإدارة خدمات النظافة والفرش تقوم بفرش الحرم القديم، بالسجاد الكيشاني وفرش جميع التوسعات.

٦ لأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف تصمم مواقف تبلغ مساحتها الإجمالية حوالي (٢٩٠٠٠٠)م^2 وبها مواقف تكفي لاستيعاب حوالي (٤٠٠٠) سيارة، وقد صممت هذه المواقف وفق أفضل المواصفات العالمية، وأحدثها تقنية، وتتألف المواقف من خمس عشرة وحدة، وإحدى عشرة وحدة متماثلة، والأربع الأخرى وحدات خاصة، المتماثلة منها مخصصة لوقوف السيارات

وتتكون كل وحدة منها من طابقين، وتحتوى على عدد كبير من السلالم الآلية، والسلالم العادية، لتأمين وصول رواد المسجد النبوي الشريف إلى مواقف السيارات، والوحدات الخاصة الأربعة المتبقية فهي موزعة على أركان المشروع الأربع، وهذه المواقف تصمم لأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف.

٧ لأول مرة في التاريخ القديم والحديث للحرم النبوي الشريف وفر (٥٦٠) صنبور شرب يتم تغذيتها وتبريدها عن طريق خزانات مياه مخصصة لهذا العمل.

٨ ولأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف يتم إنشاء محطة خاصة للتبريد مجهزة بكل ما يلزم لتبريد المياه إضافة إلى وجود حافظات، المياه الباردة في كافة إرجاء الحرم النبوي الشريف.

٩ لأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف تصمم مواضيء ودورات مياه خاصة بالرجال وأخرى منفصلة خاصة بالنساء بلغت في عهد خادم الحرمين الشريفين (٥٦٠٠) وحدة وضوء.

١٠ لأول مرة في التاريخ الإسلامي يخصص لخدمة المصلين في الحرم النبوي الشريف (١٨٩٠) دورة مياه مخصصة لراحة الرجال والنساء من رواد هذا الحرم الشريف.

١١ لأول مرة في تاريخ بناء المسجد النبوي الشريف يتم تجهيز المواضيء بتجهيزات صحية وتربط مرافقها بسلالم آلية.

١٢ لأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف تبلغ الأعمدة (٢٥٥٤) في القبو و (٢١٠٤) عاموداً في الدور الرئيسي الأرضي.

١٣ لأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف يتم بناء عدد (٢٧) قبة متحركة بقطر (١٨) متر لتوفير التهوية الطبيعية ويتم فتحها وغلقها آلياً.

١٤ لأول مرة ي تاريخ الحرم النبوي الشريف يبرد الحرم الشريف من خلال فتحات الأعمدة.

١٥ لأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف يبرد الحرم الشريف من خلال ضخ الماء البارد للمسافة ٧ كيلومترات لتلطيف الجو في الحرم الشريف.

١٦ لأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف تبنى عشر مآذن يرفع من خلالها الأذان خمس مرات وتخدم المصلين في المناسبات.

١٧ لأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف يبلغ ارتفاع المئذنة الواحدة ١٠٤م.

١٨ لأول مرة في تاريخ المسجد النبوي الشريف تصل عدد أبوابه إلى ١٤٢ بوابة منها ٦٥ بوابة كبيرة.

١٩ لأول مرة في تاريخ المسجد النبوي الشريف يصمم (١٨) سلماً داخلياً و (٢٤) سلماً آلياً.

٢٠ لأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف تستخدم السلالم الآلية لخدمة المصلين.

٢١ ولأول مرة في تاريخ الحرم النبوي الشريف تصمم مقصورة بهذا المستوى خاصة بالجنائز .

٢٢ لأول مرة توزع ملايين المصاحف المترجمة إلى عدد من لغات العالم على الحجاج والزائرين وهي من طباعة مطبعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

٢٣ لأول مرة يستخدم سطح المسجد النبوي الشريف لتيسير العبادة لآلاف المصلين.

توصيات البحث :

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بما يلي:

١- إجراء بحث مماثل لإنجازات خادم الحرمين الشريفين في مجال خدمة الحرم المكي الشريف.

٢- إجراء بحث مماثل في مجالات أخرى لم يتعرض لها الباحث مثل، النواحي الجمالية والزخرفية، والألوان وآثارها على النواحي النفسية.

٣- إجراء دراسات مقارنة في مجال الخدمات التي تقدم لدور العبادة على المستوى العالمي ومقارنتها بما هو مقدم في التوسعة الفهدية.

٤- ضرورة التنسيق مع وزارة المعارف والجامعات لترتيب زيارات دورية على مدار العام للحرمين الشريفين لمعرفة تاريخ الأمة المسلمة وإنجازاتها وبيان الأسباب التي تدعو لتسمية هذا الإنجاز بالإعجاز.

٥- تتبع أوليات خادم الحرمين الشريفين في خدمات الحرمين الشريفين للحجاج والزوار والمعتمرين وعمل مطويات إرشادية لكي ترشد رواد الحرمين الشريفين إلى تاريخ هذين الحرمين الشريفين وما انفردت به التوسعة الفهدية في كافة مجالات وخدمات التوسعة.



قائمة المراجع



المراجع

١ الألباني، محمد ناصر الدين صحيح سنن ابن ماجة، ط٣، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٤٠٨هـ.

٢ إمام، محي الدين المدينة المنورة معالم وأحداث، مطابع جامعة المنصورة، المنصورة ١٤٢٠هـ.

٣ الأنصاري، ناجي محمد حسن المدينة المنورة التعليم من ١-١٤١٢هـ، مجلة المنهل العدد ٤٩٩، م٥٤، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، جده ١٤١٣هـ.

٤ الأنصاري، ناجي محمد حسن عمارة وتوسعة المسجد النبوي الشريف عبر التاريخ، نادي المدينة المنورة الأدبي، المدينة المنورة ١٤١٦هـ.

٥ الأنصاري، ناجي محمد حسن وجنيد، بهجت محمود زين العابدين معالم النهضة الحديثة في المدينة المنورة، الأمانة العامة لجائزة المدينة المنورة، ١٤١٦هـ.

٦ البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل متن البخاري مشكول بحاشية السندي، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

٧ بدر، عبد الباسط التاريخ الشامل للمدينة المنورة، ج٣، د.ط، ١٤١٤هـ.

٨ البرزنجي، جعفر بن السيد إسماعيل نزهة الناظرين في مسجد سيد الأولين والآخرين، تحقيق وتعليق احمد سعيد بن سلم، مكتبة الرفاعي للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٤١٦هـ

٩ البليهشي، محمد صالح المدينة اليوم، نادي المدينة المنورة الأدبي، المدينة المنورة ١٤٠١هـ.

١٠	الجاسر، حمد	رسائل في تاريخ المدينة، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض ١٣٩٢هـ.
١١	حافظ، عبد السلام هاشم	المدينة المنورة في التاريخ دراسة شاملة، نادي المدينة المنورة الأدبي، الطبعة الثالث، ١٤٠٢هـ.
١٢	حافظ، عثمان	صور وذكريات عن المدينة المنورة، نادي المدينة المنورة الأدبي، المدينة المنورة، ١٤٠٣هـ.
١٣	حافظ، علي	فصول من تاريخ المدينة المنورة، ط٢، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، جده، ١٤٠٥هـ.
١٤	الحصين، عبد العزيز بن عبد الرحمن	العناية بالمسجد النبوي الشريف وأثرها في خدمة الإسلام والمسلمين، بحث مقدم إلى مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام، المنعقد في الرياض من ٧ إلى ١١ شوال ١٤١٩هـ.
١٥	الخريجي، صالح بن ناصر	خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود السيرة والمسيرة، مطابع المخطوط، الرياض ١٤١٩هـ.
١٦	الخياري، احمد ياسين	تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً، نادي المدينة المنورة الأدبي، المدينة المنورة ١٤١٠هـ.
١٧	دفتردار، هاشم محمد سعيد	ذكريات طيبة، الناشر جعفر إبراهيم فقي، مكتبة الفقيه، المدينة المنورة، ١٣٧٠هـ.
١٨	دفتردار، هاشم محمد سعيد وفقيه، جعفر إبراهيم	توسعة الحرم النبوي الشريف ومشاريع جلالة الملك سعود مطبعة الإنصاف، بيروت، د.ت.
١٩	الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي	معلومات عن إدارة العلاقات العامة بوكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي الشريف ١٤٢٢هـ.

٢٠ رجب، عمر الفاروق السيد — المدينة المنورة اقتصاديات المكان، السكان المرفولوجية، دار الشروق للنشر والطباعة، جده ١٣٩٩هـ.

٢١ الرويثي، محمد أحمد — جوانب من الشخصية الجغرافية للمدينة المنورة، الغرفة الصناعية التجارية المدينة المنورة ١٤١٧هـ

٢٢ الرويثي، محمد أحمد والخوجلي، مصطفى محمد — المدينة المنورة البيئة والإنسان نادي المدينة المنورة الأدبي، المدينة المنورة، ١٤١٨هـ

٢٣ السخاوي، شمس الدين — التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، جـ١، الناشر أسعد، طرابزوني الحسيني، المدينة المنورة، ١٣٩٩هـ.

٢٤ سلم، أحمد سعيد — المدينة المنورة في القرن الرابع الهجري، دار المنار للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤١٤هـ.

٢٥ السمهودي، علي بن عبد الله — وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ط٣، م١، جـ٢، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠١هـ.

٢٦ السمهودي، علي بن عبد الله — خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى، طبعة المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ١٣٩٢هـ

٢٧ الشنقيطي، غالي محمد الأمين — الدرر الثمين في معالم دار الرسول الأمين، دار القبلة للثقافة الإسلامية، ط٢، جده، ١٤١١هـ

٢٨ عبد الرزاق، يوسف — معالم دار الهجرة، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، المدينة المنورة، ١٤٠١هـ.

٢٩ عبد الغني، محمد الياس — تاريخ المسجد النبوي الشريف، مطابع المجموعة الإعلامية، جده ١٤١٦هـ.

الفهرس

فهرس المحتويات

احتفت المملكة العربية السعودية بمناسبة مرور عشرين عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مقاليد الحكم، وعرفانا بجهوده حفظه الله في النهضة التنموية التي عاشتها المملكة في عهده الميمون، سعت وزارة التعليم العالي ممثلةً بالجامعات السعودية لإصدار هذه السلسلة من الأعمال العلمية لتكون شواهد على الإنجازات الحضارية لحقبة مهمة في تاريخ التنمية والبناء في عهد خادم الحرمين الشريفين حفظه الله الذي غرس أسس التنمية الشاملة بمعالمها التعليمية والثقافية والحضارية المختلفة على هدي من الشريعة الإسلامية الغراء استمراراً للنهج السديد الذي اختطه المؤسس جلالة الملك عبدالعزيز وسار عليه بنوه من بعده.